

# دور أهل البيت عليهم السلام
# في تصحيح الفكر والعقيدة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م




العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail:info@imamhussain-lib.com

# دور أهل البيت عليهم السلام في تصحيح الفكر والعقيدة

بقلم

الدكتور علي موسى الكعبي

إصدار

وحدة النشر الثقافي

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

# جدول محتويات

# المقدمة

إنّ أهل البيت عليهم السلام هم معدن النبوة، وأعلام الهدى، وأهل البلاغة والفصاحة، وحديثهم هو قبسٌ من نور الكلام الإلهيّ، وإضاءةٌ من هدي المنطق النبوي، وشعلةٌ وضّاءة في سبيل هداية الأمّة، تتعدّد مسارات إشعاعها لتشمل مختلف نواحي الفكر والعقيدة، وتغطي جوانب الحياة كافة.

ولقد بذل أئمة أهل البيت عليهم السلام جهوداً حثيثة في سبيل تصحيح مختلف جوانب الانحراف الطارئة في حياة الأمّة، وإصلاح ما فسد من أُمور المسلمين بعد رحيل جدّهم المصطفى صلى اللّه عليه وآله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، فوقفوا بوجه التيارات المنحرفة، ودافعوا عن معالم الدين الحنيف، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، إلى قيام يوم الدين.

وذلك من صميم واجبهم الشرعي؛ لأنّهم قادةٌ رساليون ثبتت مرجعيتهم السياسية والفكرية والروحية مقترنين مع كتاب اللّه حتى يردوا على النبي صلى اللّه عليه وآله الحوض، كما جاء في حديث الثقلين المتواتر عند الفريقين.

وإذا انتُزعت من العترة المعصومة المرجعية السياسية في ممارسة السلطة، فإنّ مرجعيتهم الفكرية الربانية قد تجاوزت أُطر الحظر والحصار، فبسطت بظلالها على مفاصل اجتماعية واسعة، وقد تطرُق أحياناً أبواب السلطان، أو تنفذ في قلب البلاط، وذلك عن طريق تربية النُّخبة الصالحة الرشيدة، التي تبنّت حمل راية الهداية، فكانت أساساً لمدرسة فكرية تتحمّل عبء نشر مبادئ الإسلام الأصيل، وبقيت لتعاليمها الإسلامية الراقية مدلولها الحيّ العملي على طول الزمان مادام هناك مسلم بحاجة إلى فهم الإسلام والتعرّف على شريعته وأحكامه ومفاهيمه وقيمه.

والملاحظ أنّ أُسلوب التصحيح والإصلاح يختلف بحسب الظروف المحيطة بهم عليهم السلام، بحيث يكون مرّة بالإشارة الصريحة إلى الانحراف، كما حدث لبضعة المصطفى الزهراء عليها السلام في ردّها لحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث»، وبيان دور

السلطة في اختلاقه ووضعه، واُخرى بالإشارة الضمنية، أو بالاكتفاء ببيان طريقة التصحيح والإصلاح والتأكيد عليها، لترسيخها في ذهن الأمّة وضميرها، كما جاء في أحاديثهم عليهم السلام التي أكّدوا فيها على ضرورة تدوين الحديث في مقابل تلك التي تحظر على الأُمّة مزاولة حقّها في تسجيل تراثها لأسباب لا تخلو من أغراض السياسة الماكرة.

وعلى رغم التفاوت بينهم عليهم السلام في اختيار الأُسلوب المناسب، فانّ المنهج المتّبع في الإصلاح والتصحيح واحدٌ لا اختلاف فيه؛ لأنّه مستمدّ من معين معصوم واحد، وقد اتّسم بالشمولية بحيث يستوعب مختلف الجوانب الفكرية والعقدية.

ومع اعترافنا بتشعّب هذا الموضوع، وتعدّد جوانب البحث فيه، فإنّنا سنحاول التوفّر على دراسة بعض ملامح التصحيح ومحطّاته الرئيسة، ونسوق بعض الأمثلة المناسبة، لتكون بمثابة إشارات لمن يريد التعمّق في دراسة مواطن الانحراف وأسبابه، ومعالم التصحيح وآثاره في حياة الأمّة إلى يومنا هذا.

# أولاً: الحديث

لم يدّخر الأئمّة عليهم السلام وسعاً في سبيل إصلاح ثاني ركائز التشريع ومنابع الفكر الديني بعد كتاب الله تعالى، فأكّدوا على ضرورة تدوينه، وبيّنوا منهجاً واضحاً لتصحيح الحديث وتفاصيل فقهه وعلله وطرق تحمّله وسماعه، وأوضحوا أنّ فيه ناسخاً ومنسوخاً وخاصاً وعاماً ومحكماً ومتشابهاً، وأنّ على الأُمّة تحرّي الدقّة عن ظروف صدور الحديث وحال رواته.

فعن سُليم بن قيس الهلالي قال: (قلت: لأمير المؤمنين عليه السلام إنّي سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس، ثمّ سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كلّه باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول

**اللّه صلى اللّه عليه وآله متعمدين، ويفسّرون القرآن بـآرائـهم؟**

**قال: فأقبل علي فقال:** «قد سألت فافهم الجواب؛ إنّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً، وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال: أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذّابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار. ثمّ كذب عليه من بعده».

**وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس:**

**١: رجل منافق يظهر الإيمان، متصنّع بالإسلام، متكلّف له، ومتدلّس به، غير متّصفٍ به، لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله متعمداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذّاب، لم يقبلوا منه ولم يصدّقوه، ولكنّهم قالوا: هذا قد صحب رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله ورآه وسمع منه، وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره اللّه عن المنافقين بما أخبره، ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل:** ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾[1].

---

١ المنافقون: ٦٣/٤.

ثمّ بقوا بعده، فتقرّبوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولّوهم الأعمال، وحملوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم اللّه، فهذا أحد الأربعة.

٢: ورجل سمع من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه، ولم يتعمّد كذباً، فهو في يده، يقول به ويعمل به ويرويه فيقول: أنا سمعته من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله؛ فلو علم المسلمون أنّه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنّه وهم لرفضه.

٣: ورجل ثالث سمع من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله شيئاً أمر به ثمّ نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثمّ أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنّه منسوخ لرفضوه.

٤: وآخر رابع لم يكذب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، مبغض للكذب خوفاً من اللّه وتعظيماً لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، ولم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض

المنسوخ.

فإنّ أمر النبي صلى اللّه عليه وآله مثل القرآن؛ ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعامّ، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله الكلام له وجهان: كلام عامّ، وكلام خاصّ، مثل القرآن، وقال اللّه عزّو جلّ في كتابه: ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾[1] فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عني اللّه به ورسوله صلى اللّه عليه وآله..)[2].

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: (قلت له: ما بال أقوام يروون عن فلان عن فلان عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله لا يتّهمون بالكذب، فيجيء منكم خلافه؟ قال: «إنّ الحديث يُنسخ كما يُنسخ القرآن»[3].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «إنّ في أخبارنا متشابهاً كمتشابه القرآن، ومحكماً كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها إلى محكمها، ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا»[4].

---

١ الحشر: ٥٩/ ٧.
٢ الكافي ١: ٦٢/ ١.
٣ الكافي ١: ٦٤ / ٢.
٤ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٢٦/ ٣٩.

## نماذج من تصحيح الحديث

على ضوء المنهج المتقدّم سمع أهل البيت عليهم السلام مزيداً من الأحاديث المتداولة على ألسن الرواة والمحدثين، فأشاروا إلى أوهام المحدّثين، وأمروا أصحابهم بردّها أو تصحيحها على وفق روايتها الصحيحة، وفيما يلي بعض موارد التصحيح، وهي بمجموعها تشكّل أحد الأدوات المهمّة التي تؤهّل المحدّثين لفهم المراد من الحديث وبيان مفهومه وفقهه.

Č - ʒǩǾƛ ĂłÑǭ ǰ ƙzĞǩł ƥ ǽƸŢǭǩł ƥ ÙzŢǩł.

عن الحسين بن خالد، قال: قلت للرضا عليه السلام: (يا بن رسول اللّه، إنّ قوماً يقولون: إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله قال: «إنّ الله خلق آدم على صورته؟».

فقال: «قاتلهم الله، لقد حذفوا أوّل الحديث، إن رسول الله مرّ برجلين يتسابّان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك. فقال له صلى الله عليه وآله: يا عبد الله، لا تقل هذا لأخيك، فانّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته»)[1].

وعن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت للرضا عليه السلام: (يا بن رسول اللّه، ما تقول في الحديث الذي

---

١ التوحيد: ١٥٢/١١.

**يرويه الناس عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله أنّه قال:**
«إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا؟».

**فقال عليه السلام: «لعن اللّه المحرّفين للكلم عن مواضعه، واللّه ما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله كذلك، إنّما قال صلى اللّه عليه وآله: إنّ اللّه تعالى ينزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلةٍ في الثلث الأخير، وليلة الجمعة في أول الليل، فيأمره فينادي: هل من سائلٍ فأُعطيه، هل من تائبٍ فأتوب عليه، هل من مستغفرٍ فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشرّ أقصر.**

**فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء؛ حدّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله»[١].**

**وعن أبي ولاد الحنّاط، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: (قلت له: جعلت فداك، يروون أنّ أرواح المؤمنين في حواصل طيورٍ خضرٍ حول العرش؟**

**فقال:** «لا، المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طيرٍ ولكن في أبدانٍ كأبدانهم»)[٢].

---

١ التوحيد: ١٧٦/٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٦/ ٢١، أمالي الصدوق: ٤٩٥/ ٦٧٦.
٢ الكافي ٣: ٢٤٤/١.

**وعن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبي عبد الله عليه السلام: (إنّ الناس يروون أنّ علياً عليه السلام قال على منبر الكوفة: أيها الناس، إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ تدعون إلى البراءة منّي، فلا تبرءوا منّي.**

**فقال عليه السلام:** «ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام»! **ثمّ قال:** «إنّما قال: إنّكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني، ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنّي لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله، ولم يقل: لا تبرءوا منّي».

**فقال له السائل: أرأيت إن اختار القتل دون البراءة؟**

**فقال:** «والله ما ذلك عليه، وماله إلاّ ما مضى عليه عمّار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه: ﴿إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾[1] فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عذرك، وأمرك أن تعود إن عادوا»)[2].

**وعن عبيد بن زرارة، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يروون أنّ علياً عليه السلام كتب إلى عامله بالمدائن أن يشتري له جارية، فاشتراها وبعث**

---

١ النحل ١٦/١٠٦.

٢ الكافي ٢: ٢١٩/١٠.

بها إليه، وكتب إليه أن لها زوجاً، فكتب إليه علي عليه السلام أن يشتري بضعها فاشتراه؟ فقال: «كذبوا على عليّ عليه السلام، أعلي يقول هذا؟!»)[١].

عن زرارة، قال: قال: يعني أبا عبد الله عليه السلام: (إنّ أهل الكوفة قد نزل فيهم كذّاب. أمّا المغيرة: فإنّه يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام - قال: «حدّثه أن نساء آل محمّد إذا حضن قضين الصلاة. وكذب والله، عليه لعنة الله، ما كان من ذلك شيء ولا حدّثه. وأمّا أبو الخطاب: فكذب عليّ، وقال: إنّي أمرته أن لا يصلّي هو وأصحابه المغرب حتى يروا كوكب كذا يقال له: القنداني والله إنّ ذلك لكوكب ما أعرفه»)[٢].

وعن محمد بن زيد الطبري قال: (كنت قائماً على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدّة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال: «يا إسحاق، بلغني أن الناس يقولون: إنا نزعم أنّ الناس عبيد لنا. لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قطّ، ولا سمعته من آبائي قاله، ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله، ولكني أقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موالٍ لنا في

---

١ الكافي ٥: ٤٨٣/ ٥.

٢ رجال الكشي: ٢٢٨/ ٤٠٧.

الدين، فليبلغ الشاهد الغائب»)[1].

## ỿ£ŧŇǩŀ ƸɯƱ Ƴ - č

**لمّا بلغ فاطمة الزهراء عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فَدَكَ، وانصرف عاملها منها، لاثت خمارها على رأسها، واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لُمّةٍ من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، فدخلت عليه وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار وغيرهم، وكان مما قالت عليها السلام:**

«أيُّها المسلمون، أأُغلب على إرثي؟! يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً، أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله، ونبذتموه وراء ظهوركم؟! إذ يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾[2]، **وقال فيما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا عليه السلام إذ يقول:** ﴿...فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (٥) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...﴾[3]، **وقال:** ﴿..وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ...﴾[4]، **وقال:** ﴿...يُوصِيكُمُ

---

١ الكافي ١: ١٨٧ / ١٠.
٢ النمل: ٢٧ / ١٦.
٣ مريم: ١٩ / ٥ و ٦.
٤ الأنفال: ٨ / ٧٥.

اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ... ﴾[١]، وقال: ﴿ ...إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ... ﴾[٢].

وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي، ولا رحم بيننا، أفخصّكم الله بآية أخرج منها أبي صلى الله عليه وآله وسلم؟! أم تقولون أهل ملّتين لا يتوارثان؟! أولست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟!».

**وجاء في جواب أبي بكر:**

(**إنّي أشهد اللّه، وكفى به شهيداً أنّي سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول:** «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهباً ولا فضة، ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نورّث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه[٣]، **وقد جعلنا**

---

١ النساء: ٤ / ١١.

٢ البقرة: ٢ / ١٨٠.

٣ وجاء – أيضاً – أنّه قال: « إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة». ولم تقبل الزهراء عليها السلام حديث الخصم لأنّه يناقض كتاب اللّه، وجاء به متفرّداً. قالت عائشة: إنّ الناس اختلفوا في ميراث رسول اللّه، فما وجدوا عند أحدٍ من ذلك علماً، فقال أبو بكر: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم يقول: إنّا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة. الصواعق المحرقة: ٣٤، كنز العمال ٧: ٢٢٦ و٢٣٥ و٢٣٦.

**ما حاولته في الكراع والسلاح، يقاتل به المسلمون، ويجاهدون الكفار، ويجالدون المَرَدَة الفُجّار).**

**فجاء في جواب الزهراء عليها السلام:**

«سبحان الله! ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب الله صادفاً، ولا لأحكامه مخالفاً، بل كان يتبع أثره، ويقفو سوره، أفتجمعون على الغدر اعتلالاً عليه بالزور؟! وهذا بعد وفاته، شبيه بما بُغي له من الغوائل في حياته. هذا كتاب الله حَكَماً عدلاً، وناطقاً فصلاً، يقول: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾[1]،

---

وقال ابن أبي الحديد: إنّ أكثر الروايات أنّه لم يروِ هذا الخبر إلاّ أبو بكر وحده، ذكر ذلك معظم المحدثين، حتى أنّ الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجهم في الخبر برواية الصحابي الواحد. وقال شيخنا أبو علي: لا تقبل في الرواية إلاّ رواية اثنين كالشهادة.شرح ابن أبي الحديد ١٦: ٢٢٧..

وقال السيد المرتضى: إنّ الخبر لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، وهو في حكم أخبار الآحاد، وليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى، لأنّ المعلوم لا يُخَصّ إلاّ بمعلوم، وإذا كانت دلالة الظاهر معلومة لم يجز أن يرجع عنها بأمر مظنون. الشافي ٤: ٦٦.

وقال الشيخ الطوسي: إنّ هذا الخبر خبر واحد، لم يروه إلاّ أبو بكر، وخبر الواحد لا يجوز قبوله عندنا في موضع من المواضع، ولو قبلناه لما قبلناه في تخصيص القرآن وترك عمومه. تلخيص الشافي ٣: ١٣٧ – ١٣٨.

١ مريم: ١٩ / ٦.

ويقول: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾[1] فبيّن عزّ وجل فيما وزّع من الأقساط، وشرّع من الفرائض والميراث، وأباح من حظّ الذُّكران والإناث، ما أزاح علّة المبطلين، وأزال التظنّي والشُّبهات في الغابرين، كلا بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون»[2].

NjƩ ǂ ƛ ŷǢǭīō ǯƘg Ƙō ǯƘØƛ - Ď

**عن محمد بن موسى بـن نـصر الرازي، عن أبـيه، قال:** (**سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى اللّه عليه وآله:** «أصحابي كالنجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم». **وعن قوله صلى اللّه عليه وآله:** «دعوا لي أصحابي».

**فقال عليه السلام:** «هذا صحيح، يريد من لم يغيّر

---

١ النمل: ٢٧ / ١٦.

٢ راجع تفصيل ذلك في خطبة الزهراء عليها السلام، وقد رواها ابن طيفور في بلاغات النساء: ٢١. والسيد المرتضى في الشافي ٤: ٦٩ – ٧٧. والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي ٣: ١٣٩ – ١٤٣، والطبري في الدلائل: ١٠٩ / ٣٦، والخوارزمي في مقتل الحسين٧ ١: ٧٧، وابن الأثير في منال الطالب في شرح طوال الغرائب: ٥٠١ – ٥٠٧، والسيد ابن طاوُس في الطرائف: ٢٦٣ / ٢٦٨، والأربلي في كشف الغمة ١: ٤٨٠، والطبرسي في الاحتجاج: ٩٧. وابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦: ٢١١ – ٢١٣ و ٢٤٩ و ٢٥٢، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٩: ٢٢٠ / ٨، وكحّالة في أعلام النساء: ٣: ١٢٠٨. وروى بعض مقاطعها الشيخ الصدوق في علل الشرائع: ٢٤٨ / ٢ و ٣ و ٤، وأشار إليها المسعودي في مروج الذهب ٢: ٣٠٤.

بعده ولم يبدّل».

**قيل: وكيف نعلم أنّهم قد غيّروا وبدّلوا؟ قال:** «لما يروونه من أنّه صلى الله عليه وآله قال: ليذادنّ رجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي، كما تذاد غرائب الإبل عن الماء، فأقول: يا ربّ أصحابي أصحابي؛ فيقال لي: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: بعداً لهم وسحقاً، أفترى هذا لمن لم يغيّر ولم يبدّل؟»)[1].

.Ǩǯ ȴ ǯǩǂ Ǩdžǟǯǩǂ ǭǖǩǂ Ɛ ƘƱǨƗ ǯƘǾƛ – ď

**عن مهران بن أبي نصر، عن أخيه رباح، قال:** (**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّا نروي بالكوفة أنّ علياً صلوات الله عليه قال:** «إنّ من تمام الحجّ والعمرة أن يحرم الرجل من دويرة أهله». **فهل قال هذا علي عليه السلام؟**

**فقال:** «قد قال ذلك أمير المؤمنين عليه السلام لمن كان منزله خلف المواقيت، ولو كان كما يقولون، ما كان يمنع رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يخرج بثيابه إلى الشجرة»)[2].

**وعن سماعة بن مهران، قال:** (**سألت أبا عبد الله**

---

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٨٧/ ٣٣.

٢ الكافي ٤: ٣٢٢/ ٥.

**عليه السلام عن المأكول من الطير والوحش، فقال**: «حرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ ذي مخلبٍ من الطير، وكلّ ذي نابٍ من الوحش».

**فقلت: إنّ الناس يقولون: من السبع؟ فقال لي**: «يا سماعة، السبع كلّه حرام، وإن كان سبع لا ناب له، وإنّما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا تفصيلاً»[1].

ĞƜæƩŬ ţƩǁ ƿŖ Pæy˜Ʈǩł ƢǸĦĀǭ ʓǨØƛ - Đ

**عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنّ قوماً يروون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال**: «اختلاف أمتي رحمة؟». **فقال**: «صدقوا»، **فقلت: إن كان اختلافهم رحمة، فاجتماعهم عذاب؟!**

**قال**: «ليس حيث تذهب وذهبوا، وإنما أراد قول الله عز وجل: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[2] فأمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلّموا، ثمّ يرجعوا إلى قومهم فيعلّموهم، إنّما أراد اختلافهم من البلدان، لا اختلافاً في دين الله، إنّما الدين واحد، إنّما الدين واحد»)[3].

---

١ الكافي ٦: ٢٤٧.

٢ التوبة: ٩/١٢٢.

٣ علل الشرائع: ٨٥/٤.

**وعن أبي إسحاق، قال:** (**قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله:** «من كنت مولاه فعليّ مولاه؟» **قال:** «أخبرهم أنّه الإمام بعده»)[1].

**وعن أبان بن تغلب قال:** (**سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله:** «من كنت مولاه فعلي مولاه». **فقال:** «يا أبا سعيد، تسأل عن مثل هذا؟! أعلمهم أنّه يقوم فيهم مقامه»)[2].

**وعن المفضل بن عمر، قال:** (**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة عليها السلام:** «إنّها سيدة نساء العالمين»، **أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال:** «ذاك لمريم، كانت سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين»)[3].

**وعن سليمان بن خالد،** (**عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله:** «أعوذ بك من شرّ السامة والهامة والعامة واللامة». **فقال:** «السامة: القرابة، والهامة: هوام الأرض، واللامة: لمم الشياطين،

---

١ معاني الأخبار: ٦٥/١.

٢ معاني الأخبار: ٦٦/٢.

٣ معاني الأخبار: ١٠٧، بحار الأنوار ٤٣: ٢٦/٢٥.

والعامة: عامة الناس»)[١].

**وعن غياث بن إبراهيم، (عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام قال: «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله: إنّي مخلّف فيكم الثقلين؛ كتاب اللّه وعترتي. من العترة؟**

**فقال: أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين، تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب اللّه ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول اللّه حوضه»)[٢].**

**وعن حماد بن عثمان، قال: (قلت لأبي عبد اللّه عليه السلام: جعلت فداك، ما معنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله:** «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريتها على النار»؟ **فقال:** «المعتَقون من النار هم ولد بطنها: الحسن، والحسين، وزينب، وأُمّ كلثوم»)[٣].

**وعن مسمع أبي سيار، عن أبي عبد اللّه عليه السلام أن رجلاً قال له: (إنّ من قبلنا يروون أنّ اللّه عزّ وجلّ يبغض بيت اللّحم؟**

---

١ معاني الأخبار: ١٧٣، بحار الأنوار ٩٥: ١٤١.
٢ إكمال الدين: ٢٤١/٦٤.
٣ معاني الأخبار: ١٠٦/٣.

**فقال**: «صدقوا، وليس حيث ذهبوا، إنّ الله عزّ وجلّ يبغض البيت الذي تؤكل فيه لحوم الناس»)[١].

**والأمثلة في هذا المجال كثيرة، وقد أفرده الشيخ الصدوق بكتاب سمّاه (معاني الأخبار).**

## تدوين الحديث

**لعلّ من أبرز معالم التصحيح في ميدان الحديث الشريف، هو أن تدوين الحديث لم يُمنع في مدرسة أهل البيت عليهم السلام منذ فجر الإسلام حتى آخر عهد صدور الحديث عنهم عليهم السلام، أي في آخر الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام وذلك سنة ٣٢٩ هـ، وقد دأبوا عليهم السلام على حثّ أصحابهم كي يباشروا الكتابة وتدوين العلم وقراءته، ودعوهم إلى المحافظة على مدوّناتهم الحديثية، في مقابل الدعوة إلى حظر تدوين الحديث الشريف التي روّجت لها سلطة الخلافة منذ رحيل المصطفى صلى الله عليه وآله إلى زمان عمر بن عبد العزيز.**

**عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال**: «قيّدوا العلم، قيّدوا العلم»[٢].

---

١ الكافي ٦: ٣٠٩/ ٦.

٢ تقييد العلم: ٨٩.

**وعن حبيب بن جري، قال: قال علي عليه السلام:** «قيّدوا العلم بالكتاب»[١].

**وعن المفضل بن عمر، قال:** (**قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام:** «اكتب وبثّ علمك في إخوانك، فإن مت فأورث كتبك بنيك، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه إلا بكتبهم»)[٢].

**وعن أبي بصير، قال:** (**سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول:** «اكتبوا، فإنّكم لا تحفظون حتى تكتبوا»)[٣].

**وعن عبيد بن زرارة، قال:** (**قال أبو عبد اللّه عليه السلام:** «احتفظوا بكتبكم، فإنّكم سوف تحتاجون إليها»)[٤].

**وكان بعض الكتب المتداولة عند أهل البيت عليهم السلام وبعض الأصحاب بخطّه عليه السلام أو إملائه، فقد كتب علي عليه السلام صحيفة من حديث النبي صلى اللّه عليه وآله كان يحملها في قائم سيفه**[٥]**، وله عليه السلام كتاب كبير يعرف بكتاب عليّ، وهو من**

---

١ تقييد العلم: ٩٠.

٢ الكافي ١: ٥٢/ ١١.

٣ الكافي ١: ٥٢ / ٩.

٤ الكافي ١: ٥٢ / ١٠.

٥ فتح الباري ١: ١٦٦، تدوين السنة/الجلالي: ٥٢.

إملاء رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وخطّه عليه السلام[١]، وقد احتفظ به أهل البيت عليهم السلام وتوارثوه، فقد كان عند الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام[٢].

وكان لعلي بن أبي رافع كتاب من إملاء أمير المؤمنين عليه السلام في فنون من فقه الوضوء والصلاة وسائر الأبواب[٣]، وكتب أمير المؤمنين عليه السلام صحفاً للحارث الأعور المتوفّى ٦٥هـ. فيها علم كثير[٤].

وللإمام علي بن الحسين السجاد عليهما السلام (الصحيفة السجّادية) و(رسالة الحقوق) وأثر عنهم عليهما السلام (مسند الإمام الكاظم عليه السلام) و(مسائل علي بن جعفر) عن أخيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام و(صحيفة الإمام الرضا عليه السلام) و(رسالته الذهبية) في الطبّ وغيرها كثير[٥].

وقد انعكس هذا المنهج على عمل أصحابهم، فراحوا يدوّنون العلم فور إلقائه.

وروي بالإسناد عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث

---

١ تدوين السنة/الجلالي: ٦٢.
٢ رجال النجاشي: ٣٦٠.
٣ رجال النجاشي: ٦ / ٢.
٤ الطبقات الكبرى ٦: ١٦٨.
٥ راجع: تدوين السنّة /الجلالي: ١٣٥ – ١٨٦.

الأعور، قال: (خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بعد صلاة العصر، فعجب الناس من حسن صفته، وما ذكره من تعظيم الله جلّ جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أو ما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه: «الحمد لله الذي لا يموت، ولا تنقضي عجائبه...»)[1].

وعلى هذا السياق دوَّن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كتباً وصحفاً ونسخاً من حديثه وخطبه ومواعظه، فقد كان لحجر بن عدي الكندي الشهيد سنة٥١هـ، صحيفة فيها حديث أمير المؤمنين عليه السلام[2].

وكان زيد بن وهب الجهني المتوفّى ٩٦ هـ قد جمع خطب أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر في الجمع والأعياد وغيرها في كتاب[3]، ولعبيد الله بن الحرّ الجعفي المتوفّى ٦٨ هـ نسخة يرويها عنه عليه السلام[4]، وغير هؤلاء كثير.

وصنّف أصحاب الأئمّة عليهم السلام في الأحاديث

---

١ الكافي١: ١٤١/٧، التوحيد: ٣١/١.
٢ الطبقات الكبرى ٦: ٢٢٠.
٣ الفهرست/الطوسي: ٧٢ / ٢٩١.
٤ رجال النجاشي: ٩ / ٦.

المروية من طرقهم عليهم السلام والمستمدّة من مدينة العلم النبوي ما يزيد على ستة آلاف وستمائة أصل أو كتاب[١]، وامتاز من بين تلك الكتب أربعمائة كتاب، عرفت عند الشيعة بالأُصول الأربعمائة[٢]، وقد استقرّ الأمر على اعتبارها والتعويل عليها والاحتفاظ بها حتى بقي بعضها إلى يومنا هذا.

ومن هنا كان لهم عليهم السلام الدور الأكبر في الحفاظ على السنة النبوية المشرّفة من أن تمسّها يد النسيان والضياع، أو تطالها يد التحريف والتغيير.

## تصحيح أُصول الحديث

وهذا - أيضاً - من المعالم الأساسية في تصحيح الحديث، حيث وقف الأئمّة عليهم السلام على أُصول أصحابهم التي قدّمنا ذكرها مباشرة فقرأوها أو قرئت عليهم، وقالوا فيها كلمتهم، ككتاب عبيد الله الحلبي الذي عُرض على الصادق عليه السلام، وكتاب يونس بن عبد الرحمن والفضل ابن شاذان المعروضين على الإمام العسكري عليه السلام وغيرها.

---

١ راجع: وسائل الشيعة ٣٠: ١٦٥، أعيان الشيعة ١: ١٤٠.

٢ راجع: دائرة المعارف الإسلامية ٥: ٣٢، أعيان الشيعة ١: ١٤٠، الذريعة ٢: ١٢٥ – ١٦٧.

ĠǩāƥĠǿǬŪ Żł ÅǬDž ğǸƽƸǩł Ƥǽƴƒ ǇƸŪ ǼČ
ǫƙǭâł ÅǬŪ ƳǸǖȿǭ ǰƛłƥ ǫÊȿǩł ĠǿǬŪ ǼǬŪƥ
ǫÊȿǩł ĠǿǬŪ ãƳƘdžǩł

عن أبي الصباح قال: (سمعت كلاماً يروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام، وعن ابن مسعود، فعرضته على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله أعرفه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الشقيّ من شقي في بطن أُمّه»، وذكر الحديث بطوله)[1].

ƟƘǽƴǩł ǇƥƸə Ǽə TDžƘǅ ǰƛ ǜǽƸǑ ƙƘǪg ǼČ
ǫÊȿǩł ĠǿǬŪ ǼǬŪ ǰŪ åƥƸǯǩł

عن أبي عمرو المتطبب قال: (عرضت هذه الرواية على أبي عبد الله عليه السلام فقال: «نعم هي حقّ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عمّاله بذلك»)[2].

وعن الحسن بن الجهم قال: (عرضته على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي: «ارووه، فإنّه صحيح»)[3].

وروى علي بن إبراهيم (عن أبيه عن ابن فضال،

---

١ الكافي ٨: ٣٩/٨١، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٨/٨٤.
٢ الفقيه ٤: ١٩٤/٥٤.
٣ الكافي٧: ٣٢٤/ ٩.

**ومحمد بن عيسى عن يونس، جميعاً عن الرضا عليه السلام قالا:** **عرضنا عليه الكتاب فقال:** «هو حقّ، وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يأمر عماله بذلك»، **قال:** «أفتى عليه السلام في كلّ عظمٍ له مخّ فريضة مسمّاة، إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب، فجعل فريضة الدية ستة أجزاء»، **إلى آخر الحديث)**[1].

ŋǽƚƿƸǩƙƛ ǫÊʦǩƚ ǴǿǪǕ ǬǑƙǦǩƚ ǫƙǭâƚ ƸǬǫ ǿĎ ǈǇƸǖǩƚƿ

**عن محمد بن فلان الرافقي قال:** **(كان لي ابن عمّ يقال له الحسين بن عبد اللّه، وكان زاهداً، فقال له أبو الحسن عليه السلام:** «اذهب فتفقّه واطلب الحديث»، **قال: عمّن؟ قال:** «عن فقهاء أهل المدينة»، **ثمّ اعرض عليّ الحديث...)**[2].

ǰǯ ƒƸǩƚ ƴǚǕ ǰƛ 5 ǄǸǾǩ ŋǪǾǩƿ ǫǸǽ ƙƘǭǥ ǿď

**عن أحمد بن أبي خلف قال:** **(كنت مريضاً، فدخل عليّ أبو جعفر عليه السلام يعودني عند مرضي، فإذا عند رأسي كتاب يوم وليلة، فجعل يتصفّحه ورقة ورقة حتى أتى عليه من أوله إلى آخره وجعل يقول:** «رحم الله

---

1 التهذيب ١٠: ٢٩٥/١١٤٨.

2 الكافي ١: ٣٥٣/٨، وسائل الشيعة ٢٧: ٨٦/٣٣.

يونس، رحم الله يونس، رحم الله يونس»)[١].

**وعن داود بن القاسم الجعفري قال:** (أدخلت كتاب يوم وليلة الذي ألّفه يونس بن عبد الرحمن على أبي الحسن العسكري عليه السلام، فنظر فيه وتصفّحه كلّه، **ثمّ قال:** «هذا ديني ودين آبائي، وهو الحقّ كلّه»)[٢].

**وعنه، قال:** (عرضت على أبي محمد العسكري عليه السلام كتاب يوم وليلة ليونس فقال لي: «تصنيف من هذا»؟ **قلت:** تصنيف يونس مولى آل يقطين، **فقال:** «أعطاه الله بكلّ حرفٍ نوراً يوم القيامة»)[٣].

**عن محمد بن إبراهيم الوراق، عن بورق البوشجاني - وذكر أنّه من أصحابنا، معروف بالصدق والصلاح والورع والخير - قال:** (خرجت إلى سرّ من رأى ومعي كتاب يوم وليلة، فدخلت على أبي محمد عليه السلام وأريته ذلك الكتاب وقلت له: إن رأيت أن تنظر فيه؟ فلمّا نظر فيه وتصفّحه ورقة ورقة، **قال:** «هذا صحيح، ينبغي أن تعمل به»)[٤].

---

١ رجال الكشي: ٤٨٤/٩١٣، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٠/٧٤.

٢ رجال الكشي٢: ٤٨٤/٩١٥، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٠/٧٥.

٣ رجال النجاشي: ٤٤٧ / ١٢٠٨، رجال ابن داود: ٢٠٧ / ١٧٤٣، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٢ / ٨٠.

٤ رجال الكشي٢: ٥٣٨/١٠٢٣، وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٠/٧٦.

### ÆшQŢkł ÆQŪ ĵ ƛ Żł yǿшŪ ƙƘQg шĐ

ذكر النجاشي أن كتاب عبيد الله بن علي الحلبي عُرِض على الصادق عليه السلام فصححه واستحسنه[1].

وقال الشيخ: عبيد الله بن علي الحلبي له كتاب مصنف معوّل عليه، وقيل: (إنّه عرِض على الصادق عليه السلام، فلما رآه استحسنه وقال: «ليس لهؤلاء -يعني المخالفين - مثله»)[2].

### ÆQ ʅ шkł 5 ǿā ĵ ƛ yǮŢō ĵ ƛ yǿшŪ ƙƘQg шđ

قال الشيخ الطوسي: عبيد بن محمد بن قيس البجلي. له كتاب، يرويه عن أبيه، أخبرنا به جماعة، عن التلّعكبري هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين ابن حفص الخثعمي، قال: حدثنا أبو سعيد عباد ابن يعقوب الرواجني الأسدي، قال: أخبرنا عبيد بن محمد بن قيس البجلي، عن أبيه، قال: (عرضنا هذا الكتاب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، فقال: «هذا قول أمير المؤمنين عليه السلام، إنّه كان يقول إذا صلّى قال في أول الصلاة...»

---

١ وسائل الشيعة ٢٧: ١٠٢/ ٨١، رجال النجاشي: ٢٣١/ ٦١٢.

٢ الفهرست: ١٠٦/ ٤٥٥، رجال ابن داود: ١٢٥.

وذكر الكتاب)[1].

### ŠĒ gɋƘƙ ĶłǍ̄ĀJNǨ ƛǰ ǰ ǁ ƘŻłʒ

تـناول الإمام أبـو محمد الحسن العسكري عليه السلام كتاب الفضل بن شاذان، ونظر فيه وترحّم عليه[2].

### ē - gɋƘƙ Ǖɯy łŻ ƛǰ ƛɋ ʅƸ

قال النجاشي: عبد الله بن سعيد بن حيان بن أبجر الكناني، أبـو عمر الطبيب شيخ من أصحابنا، ثقة، و بنو أبجر بيت بالكوفة أطباء، وأخوه عبد الملك بن سعيد ثقة، عمّر إلى سنة أربعين ومائتين. له كتاب الديات، رواه عن آبائه، وعرضه على الرضا عليه السلام، والكـتاب يعرف بين أصحابنا بكتاب عبد الله بن أبجر[3].

وحذّر أئمة أهل البيت عليهم السلام أصحابهم من دسّ الغلاة والكذابين والوضاعين في الحديث، وأنكروا كتبهم وشخّصوا أخبارهم التي عرضت عليهم، مؤكّدين على عـدم قبول ما خالف القرآن والسنة.

عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن:

---

١ الفهرست: ١٠٨/ ٤٥٩.

٢ رجال ابن داود: ١٥١/ ١٢٠٠.

٣ رجال النجاشي: ٢١٧/ ٥٦٥.

**أنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: (يا أبا محمد، ما أشدّك في الحديث، وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟**

**فقال: حدثني هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:** «لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ما وافق القرآن والسنّة، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وآله، فإنا إذا حدثنا قلنا: قال الله عز وجل، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله».

**قال يونس: وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين، فسمعت منهم وأخذت كتبهم، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام، وقال لي:** «إنّ أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام، لعن الله أبا الخطاب، وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسّون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام، فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة

القرآن وموافقة السنة، إنّا عن الله وعن رسوله نحدّث، ولا نقول: قال فلان وفلان، فيتناقض كلامنا، إنّ كلام آخرنا مثل كلام أولنا، وكلام أولنا مصدّق لكلام آخرنا، فإذا أتاكم من يحدّثكم بخلاف ذلك فردّوه عليه وقولوا: أنت أعلم وما جئت به، فإن مع كلّ قول منا حقيقة، وعليه نور، فما لا حقيقة معه ولا نور عليه فذلك من قول الشيطان»)[١].

---

١ رجال الكشي: ٢٢٤/ ٤٠١.

## ثانياً: التفسير

**لا ريب أنَّ أهل البيت المعصومين عليهم السلام هم الأقدر على إدراك مضامين كتاب اللّه تعالى وفهم دقائقه وأبعاد معانيه، وتصاريف أغراضه ومراميه، قال تعالى:** ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إلى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾[١].

**وقال أمير المؤمنين عليه السلام:** «والله ما نزلت آية إلاّ وقد علمت فيما نزلت، وأين نزلت، وعلى من نزلت، إنَّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً سؤولاً»[٢].

**وقال عليه السلام:** «ما نزلت عليه آية في ليل ولا نهار، ولا سماء ولا أرض، ولا دنيا ولا آخرة، ولا جنّة ولا نار، ولا سهل ولا جبل، ولا ضياء ولا ظلمة، إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ، فكتبتها بيدي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعامّها، وأين

---

١ النساء ٤: ٨٣.

٢ كنز العمال ١٣: ١٢٨/٣٦٤٠٤.

نزلت، وفيم نزلت إلى يوم القيامة»[١].

**وعن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّه قال:** «إنّا أهل بيت لم يزل الله يبعث منّا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره»[٢].

**ومنهجهم في تفسير القرآن يقوم على أساس نبذ كلّ ما يسيء إلى عقيدة التوحيد والنبوة والمعاد، ولا يليق بساحة الكتاب وجلال معانيه، من عقائد منحرفة وآراء مضلّلة كالتشبيه والتجسيم والتعطيل والجبر والتفويض وغيرها، والوقوف بوجه التفسير الذي يستند إلى الرأي الخالي من الحجة القاطعة والبرهان الساطع، وعلى أساس هذا الاتجاه من الوعي فسّروا آيات القرآن، وفيما يلي بعض النماذج من تفسيرهم عليهم السلام الذي يدخل ضمن إطار التصحيح.**

## ١- في تفسير آيات الصفات

**عن المشرقي حمزة بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: (كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له: جعلت فداك، قول اللّه تبارك وتعالى:** ﴿...وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ

---

١ تحف العقول: ١٩٦.

٢ مختصر بصائر الدرجات: ٥٩.

هَوَى ﴾[1] **ما ذلك الغضب؟**

**فقال أبو جعفر عليه السلام**: «هو العقاب، يا عمرو إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة مخلوق، وإنّ الله تعالى لا يستفزّه شيء فيغيره»)[2].

**وعن الحارث بن المغيرة النصري قال**: (سئل **أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى**: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾[3] **فقال**: «ما يقولون فيه؟»، **قلت**: **يقولون**: **يهلك كل شيء إلا وجه الله. فقال**: «سبحان الله! لقد قالوا قولاً عظيماً، إنّما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه»)[4].

**وعن عبد الله بن قيس، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، قال**: (**سمعته يقول**: ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[5] **فقلت له**: **يدان هكذا؟ - وأشرت بيدي إلى يديه -، فقال**: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقاً»)[6].

---

١ طه: ٢٠/٨١.

٢ الكافي ١: ١١٠/٥.

٣ القصص: ٢٨/٨٨.

٤ الكافي ١: ١٤٣/١.

٥ المائدة ٥: ٦٤.

٦ التوحيد: ١٦٨/٢.

## ٢- في تفسير آيات الأحكام

**عن أبي الربيع الشامي، قال:** (سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البيتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سبيلاً﴾[١] **فقال:** «ما يقول الناس؟»، **فقيل له: الزاد والراحلة.**

**قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام:** «سئل أبو جعفر عليه السلام عن هذا؟ فقال: لقد هلك الناس إذاً، لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت به عياله، ويستغني به عن الناس، ينطلق إليهم فيسألهم إياه، ويحجّ به، لقد هلكوا إذاً».

**فقيل له: فما السبيل؟ قال: فقال:** «السعة في المال، إذا كان يحجّ ببعضٍ ويُبقي بعضاً يقوت به عِياله، أليس الله قد فرض الزكاة، فلم يجعلها إلاّ على من يملك مائتي درهم»)[٢].

**وعن الحلبي، قال: سألته عليه السلام عن قول الله تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حتى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾[٣].

---

١ آل عمران: ٣/ ٤٣.

٢ تفسير العياشي ١: ٣٣١/ ٧٥٢، الكافي ٤: ٣/٢٦٧، علل الشرائع: ٤٥٣/ ٣.

٣ النساء: ٤/ ٤٣.

**قال**: ... «يعني سكر النوم، يقول: وبكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم، وليس كما يصف كثيرٌ من الناس، يزعمون أنّ المؤمنين يسكرون من الشراب، والمؤمن لا يشرب مُسكراً ولا يسكر»)[١].

**وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال**: (**قلت له**: **أرأيت قول الله عز وجل**: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ﴾[٢].

**فقال**: «إنما لم يحل له النساء التي حرم الله عليه في هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾[٣] في هذه الآية كلها، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحلّ لكم ما لم يحلّ له هو، لأنّ أحدكم يستبدل كلما أراد، ولكن ليس الأمر كما يقولون: أحاديث آل محمد صلى الله عليه وآله خلاف أحاديث الناس، إنّ الله عز وجل أحلّ لنبيه صلى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرم عليه في سورة النساء، في هذه الآية»)[٤].

---

١ تفسير العياشي ١: ٣٩٩، بحار الأنوار ٨٤: ٤/٢٣١.
٢ الأحزاب: ٥٢/٣٣.
٣ النساء: ٤/ ٢٣.
٤ الكافي ٥: ٨/٣٩١.

## ٣ - في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام

**عن إسماعيل ابـن عـبد الخالق قال**: (سمعت أبا عبد **الله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحـول وأنـا أسمع**: ... «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾[١]»؟ **قلت**: **جعلت فداك، إنـهم يقولون**: **إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال**: «كذبوا إنما نزلت فينا خاصة في أهل البيت؛ في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام»)[٢].

**وعن زيد الشحام قال**: **دخل قتادة على أبي جعفر عليه السلام فقال**: («يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟ **قـال**: **هكذا يزعمون. فقال أبـو جعفر عليه السلام**: «بلغني أنك تفسّر القرآن؟»، **فقال له قتادة**: **نعم. فقال له أبو جعفر**

---

١ الشورى: ٤٢/٢٣.

٢ الكافي ٨: ٩٣/٦٦، وروى السيوطي وغيره في تفسير هذه الآية بالاسناد إلى ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية قُل لا أسألُكُم عَليه أجرا إلاّ المودَّةَ في القُربى قالوا: يا رسول اللّه، من قرابتك هؤلاء الذين وجّبت علينا مودتهم؟ قال صلى اللّه عليه وآله: علي وفاطمة وولداهما.الدر المنثور / السيوطي ٦: ٧، وروي الحديث - أيضا - في: فضائل الصحابة / أحمد بن حنبل ٢: ٦٦٩ / ١١٤١. والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢. وشواهد التنزيل ٢: ١٣٠. والصواعق المحرقة: ١٧٠. وتفسير الرازي ٢٧: ١٦٦. والكشاف / الزمخشري ٤: ٢١٩.

**عليه السلام:** «بعلم تفسّره أم بجهل؟»، **قال: لا، بعلم. فقال له أبو جعفر عليه السلام:** «فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك؟»، **قال قتادة: سل. قال عليه السلام:** «أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾[1]»، **فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت، كان آمناً حتى يرجع إلى أهله.**

**فقال أبو جعفر عليه السلام:** «نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال وراحلة وكراء حلال، يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟»، **قال قتادة: اللهم نعم.**

**فقال أبو جعفر عليه السلام:** «ويحك يا قتادة، إن كنت إنما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال، يروم هذا البيت عارفاً بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾[2] ولم يعن البيت، فيقول: إليه،

---

١ سبأ: ٣٤/١٨.

٢ إبراهيم: ١٤/٣٧.

فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا.

يا قتادة، فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنم يوم القيامة». **قال قتادة: لا جرم والله، لا فسّرتها إلا هكذا. فقال أبو جعفر عليه السلام:** «ويحك يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به»)[1].

**عن عبد الله بن عطاء، قال: (قلتُ لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن عبد الله بن سلام بن عمران يزعم أنَّ أباه الذي يقول الله:** ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[2]؟ **قال:** «كَذَب، هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام»)[3].

## ٤. تصحيح مزاعم المفسرين

**عن محمد بن عطية قال: (جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم، فقال له: يا أبا جعفر، قول الله تعالى:** ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ

---

١ الكافي ٨: ٣١١/٤٨٤.
٢ الرعد: ٣٩/٤٣.
٣ تفسير العياشي ٢: ٤٠١/ ٢٢٥٦، بصائر الدرجات: ٢٣٥/١٦ عن أبي مريم، ونحوه في شواهد التنزيل ١: ٣٠٨/٤٢٥، ومناقب ابن المغازلي: ٣١٤/٣٥٨.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾[١]؟ **فقال له أبو جعفر عليه السلام**: «فلعلك تزعم أنهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى؟»، **فقال**: نعم.

**فقال أبو جعفر عليه السلام**: «استغفر ربك، فإنّ قول الله عز وجل: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ يقول: كانت السماء رتقاً لا تُنزِل المطر، وكانت الأرض رتقاً لا تُنبِت الحبّ، فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبثّ فيها من كلّ دابة، فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحبّ»، **فقال الشامي**: **أشهد أنك من ولد الأنبياء، وأنّ علمك علمهم**[٢].

---

١ الأنبياء: ٢١/ ٣٠.
٢ الكافي ٨: ٩٥/ ٦٧.

# ثالثاً: العقائد

أولى أئمّة أهل البيت عليهم السلام مسألة التصحيح العقائدي أهمية فائقة؛ لأنّ العقيدة أساس الدين في كلّ تشريع، وهي المقصود الأول من مقاصد الإصلاح الديني، فسعوا إلى تخليص أصول الاعتقاد من الاتجاهات المدمّرة للفكر والعقيدة، وتبنّوا إصلاح ما ضلّ من العقائد و المفاهيم والأفكار، وما فسد من الأعمال، وكشفوا عن جنايات المحرّفين والمبدّلين، وسعوا إلى إعادة التوحيد إلى أُصوله الخالصة من تضليل المجبرة والمرجئة والمعطلة وغيرها من الفرق التي نشأ أغلبها في أحشاء السياسة، وأرشدوا الضالين إلى ينابيعه الصافية، وردّوا العقول الضالة إلى رشدها، فلم يدعوا حجة لمحتجّ، ولا معذرة لمعتذر.

ويمكن ملاحظة دورهم عليهم السلام في هذا الصدد في اتجاهين:

## الأول: استعراض عقائد أصحابهم وتصحيحها

عن عمرو بن حريث قال: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو في منزل أخيه عبد الله بن محمد... فقلت له: جعلت فداك، ألا أقصّ عليك ديني؟ فقال: «بلى»، قلت: أدين الله بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت، والولاية لعلي أمير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، والولاية للحسن والحسين، والولاية لعلي بن الحسين، والولاية لمحمد بن علي ولك من بعده (صلوات الله عليهم أجمعين) وأنكم أئمتي، عليه أحيا، وعليه أموت، وأدين الله به.

**فقال**: «يا عمرو، هذا والله دين الله، ودين آبائي الذي أدين الله به في السرّ والعلانية، فاتق الله وكفّ لسانك إلا من خير، ولا تقل إني هديت نفسي بل الله هداك، فأدّ شكر ما أنعم الله عزّ وجل به عليك، ولا تكن ممن إذا أقبل طعن في عينه، وإذا أدبر طعن في قفاه»، **الحديث**)[1].

وعن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال:

---

١ الكافي ٢: ٢٣/ ١٤.

(دخلت على سيدي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فلما بصر بي قال لي: «مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت ولينا حقاً».

قال: فقلت له: يابن رسول الله، إني أريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً أثبت عليه حتى ألقى الله عز و جل؟ فقال: «هات يا أبا القاسم».

فقلت: إني أقول إن الله تبارك و تعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج عن الحدّين؛ حدّ الإبطال، وحدّ التشبيه، و إنه ليس بجسم ولا صورة، ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه، وجاعله ومحدثه، وأن محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله خاتم النبيين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، وأقول إن الإمام والخليفة ووليّ الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: «ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنه لا يرى شخصه، ولا يحلّ ذكره

باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً».

قال: فقلت: أقررت، وأقول: إن وليّهم وليّ اللّه، وعدوّهم عدوّ اللّه، وطاعتهم طاعة اللّه، ومعصيتهم معصية اللّه، وأقول: إن المعراج حقّ، والمساءلة في القبر حق، وإن الجنة حقّ، وإن النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن اللّه يبعث من في القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد عليهم السلام: «يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة»)[١].

## الثاني: مباحثة أصحابهم في مئات المسائل الكلامية التي تصدّوا فيها للوضع الفكري السائد آنذاك بالتقويم والتصحيح

عن هشام بن الحكم قال: (سألت أبا عبد اللّه عليه السلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام، فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال: فيقول: قل كذا وكذا،

١ التوحيد: ٨١/٣٧.

**قلت: جعلت فداك، هذا الحلال وهذا الحرام، أعلم أنك صاحبه، وأنك أعلم الناس به، وهذا هو الكلام. فقال لي:** «ويك يا هشام! لا يحتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كلّ ما يحتاجون إليه»)[1].

## موارد من التصحيح العقائدي

ΘłzǩI ΘǨĂDž - Č

**من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني، فقال: (هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام:** «أفأعبد ما لا أرى؟»، **فقال: وكيف تراه؟ فقال عليه السلام:** «لا تراه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان. قريب من الأشياء غير ملامس، بعيد منها غير مباين، متكلّم لا بروية، مريد لا بهمة، صانع لا بجارحة، لطيف لا يوصف بالخفاء، كبير لا يوصف بالجفاء، بصير لا يوصف بالحاسة، رحيم لا يوصف بالرقة، تعنو الوجوه لعظمته، وتجب القلوب من مخافته»)[2].

**وعن جعفر بن محمد بن حمزة، قال: (كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله: أن مواليك اختلفوا في العلم**

---

١ الكافي ١: ٢٦٢/ ٥.

٢ نهج البلاغة: ٢٥٨ – الخطبة ١٧٩.

فقال بعضهم: لم يزل اللّه عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول: لم يزل اللّه عالماً؛ لأن معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت - جعلني اللّه فداك - أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه؟ فكتب عليه السلام بخطه: «لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره»)[1].

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: «إنه واحد صمد أحديّ المعنى، ليس بمعانٍ كثيرة مختلفة».

قال: قلت: جعلت فداك، يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر، ويبصر بغير الذي يسمع؟ قال: فقال: «كذبوا وألحدوا، وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير، يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع».

قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه. قال، فقال: «تعالى الله، إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق، وليس الله كذلك»)[2].

وعن أبي الصلت الهروي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: (يا بن رسول اللّه، إن قوماً يقولون: لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحياً بحياة، وقديماً

---

١ الكافي ١: ١٠٧/ ٥.
٢ الكافي ١: ١٠٨/ ١.

**بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر؟. فقال عليه السلام:** «من قال ذلك ودان به، فقد اتخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء».

**ثم قال عليه السلام:** «لم يزل الله عز وجل عليماً، قادراً، حياً، قديماً، سميعاً، بصيراً: لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون والمشبهون علواً كبيراً»)[1].

**وعن أبي عبد الله عليه السلام وقد قال رجل عنده: (الله أكبر، فقال:** «الله أكبر من أيّ شيء؟»، **فقال: من كلّ شيء. فقال أبو عبد الله عليه السلام:** «حدّدته». **فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل:** «الله أكبر من أن يُوصَف»)[2].

## ƩæÑdžǭǩɫɒ Ǵǿɯ ‡ ǭǩɫɒ Ǭǿ ʂ ʅ ǭǩɫ ǰǕ ƟłzǩɫǴæʒĐɒơ - č

**عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: (كتبت إلى الرجل عليه السلام: أن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد؛ فمنهم من يقول: جسم، ومنهم من يقول: صورة؟ فكتب عليه السلام بخطه:** «سبحان من لا يحدّ ولا يوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم- **أو قال**

---

١ التوحيد: ٣/١٣٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٩/١٠، الاحتجاج: ٤١٠.

٢ الكافي ١: ١١٧/٨.

-: البصير»)[1].

**وعن عبد الرّحيم القصير، قال:** (كتبتُ على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد اللّه عليه السلام بمسائل فيها: أخبرني عن اللّه عزّ وجلّ هل يوصف بالصورة وبالتخطيط، فإن رأيت - جعلني اللّه فداك - أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد؟

**فكتب عليه السلام بيدي عبد الملك بن أعين:**
«سألت - رحمك الله - عن التوحيد، وما ذهب إليه من قِبَلَكَ، فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون المشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله، واعلم - رحمك الله - أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فانْفِ عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، ولا تَعْدُ القرآن فتضِلَّ بعد البيان»)[2].

**وعن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:**
(«من زعم أن الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسّر لي؟ قال: أعني بالحواية من الشيء له، أو

---

١ الكافي ١: ١٠٢/ ٥.
٢ التوحيد ١٠٢/ ١٥، الكافي١: ١٠٠/ ١.

بإمساك له، أو من شيء سبقه»)[١].

**وفي رواية أخرى**: («من زعم أن الله من شيء فقد جعله محدثاً، ومن زعم أنه في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنه على شيء فقد جعله محمولاً»)[٢].

**وعن داود الرقي قال**: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٣] **فقال**: «ما يقولون؟»، **قلت**: **يقولون**: **إن العرش كان على الماء والربّ فوقه. فقال**: «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوق، ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه»)[٤].

**وعن أبي حمزة الثمالي قال**: (**رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذه فقلت**: **إنّ الناس يكرهون هذه الجلسة، ويقولون**: **إنها جلسة الرب؟! فقال**: «إني إنما جلست هذه الجلسة للملالة، والربّ لا يملّ، ولا تأخذه سنة ولا نوم»)[٥].

---

١

٢ الكافي ١: ١٢٨/ ٩.

٣ هود: ١١/ ٧.

٤ الكافي ١: ١٣٢/ ٧.

٥ الكافي ٢: ٦٦١/ ٢.

### ŋǽƏƸǩƗ ğǨǎƛƑ - Ď

يذهب أهل الحديث من العامة إلى إمكان رؤية الله تعالى في الآخرة، ويرون أنّ الله تعالى يظهر للناس يوم القيامة كما يظهر البدر في ليلة تمامه، واعتمدوا في ذلك على جملة من الروايات والآيات.

ولتصحيح هذا الاتجاه بيّن أئمّة أهل البيت عليهم السلام استحالة رؤية الله تعالى؛ لأنّها تفضي إلى القول بالتشبيه، مفسّرين الروايات والآيات التي استدلّ بها أهل الحديث على القول بإمكانية الرؤية.

عن عبد العظيم الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: (قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ﴾[1] «يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها»)[2].

وعن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ذاكرت أبا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال: «الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن

---

١ القيامة: ٧٥/٢٢و٢٣.

٢ التوحيد: ١١٦/١٩.

كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب»)[١].

**وعن عبد السلام بن صالح الهرَوي، قال: قلت لعليّ ابن موسى الرّضا عليه السلام: (يابن رسول اللّه، ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: أنّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم في الجنّة؟**

**فقال عليه السلام:** «يا أبا الصّلت، إن الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومتابعته متابعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، وقال عزّ وجلّ: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ﴾[٢] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٣].

وقال النبي صلى الله عليه وآله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله، ودرجة النبي صلى الله عليه وآله في الجنّة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى».

**قال: فقلت: يا بن رسول اللّه، فما معنى الخبر الذي رووه أنّ ثواب (لا إله إلاّ اللّه) النظر إلى وجه اللّه؟ فقال عليه**

---

١ الكافي ١: ٩٨/ ٧.
٢ النِّساء ٤: ٨٠.
٣ الفتح ٤٨: ١٠.

السلام: «يا أبا الصّلت، من وصف الله بوجهٍ كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه ورُسُله وحُججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يُتوجَّه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[1] وقال عزّ وجلّ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾[2] فالنظر إلى أنبياء الله ورُسُله وحُججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم يوم القيامة، وقد قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: مَنْ أبْغَضَ أهل بيتي وعترتي، لم يَرَني ولم أرَهُ يوم القيامة». وقال عليه السلام: «إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يُفارقني. يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكانٍ، ولا تُدْركه الأبصار والأوهام»)[3].

ǰǽƸǭǟƗ ǰǾǺ ƸǭǟƗƿ ǇǽǸĀǫǩƗƿ Ƹɯʅǩƚ - ď

**ذهب المجبرة إلى أنه تعالى هو الفاعل لأفعال المخلوقين، وإنما تنسب الأفعال إليهم على سبيل التجوّز؛ لأنّهم محالّها، وهو يُفضي إلى القول بأنه تعالى يحاسبهم على أفعال أجبرهم عليها، ومن هنا نسبوا الظلم إلى الخالق، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، وذهب المفوّضة إلى أن الله تعالى فوّض الأفعال**

---

١ الرّحمن ٥٥: ٢٦ و٢٧.

٢ القَصَص ٢٨: ٨٨.

٣ التوحيد: ١١٧/٢١، الاحتجاج: ٤٠٨.

إلى المخلوقين، ورفع قدرته وقضاءه وتقديره عنها، فأخرجوا اللّه تعالى عن سلطانه، وأشركوا معه غيره في الخلق، وإزاء هذا ذهب أهل البيت عليهم السلام إلى القول بالأمر بين الأمرين، أو المنزلة بين المنزلتين، وهو القول الوسط بين القولين، فأفعالنا هي تحت مقدورنا واختيارنا، وهي مقدّرة للّه تعالى.

عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام، قال: «لا جبر ولا تفويض، ولكن أمر بين أمرين». قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟ قال: «مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته، أنت الذي أمرته بالمعصية»)[1].

وعن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: «إنّ الله عزّ وجلّ أرحم بخلقه من أن يُجبِر خلقه على الذنوب ثمّ يُعذّبهم عليها، والله أعزّ من أن يريد أمراً فلا يكون»)[2].

ŊÞĶÆ ǂ ǩŧÞ ŊYĶū ʂ ǩŧÞ ŋǩÊNJǩŧÞ ŋæŧyfiǩŧ – Đ

على ضوء ما تقدم اختلفت الفرق في تحديد جهة صدور الهداية والضلال، والطاعة والمعصية، والسعادة

---

١ التوحيد: ٣٦٢/٨.
٢ التوحيد: ٣٦٠/٣.

والشقاوة، فذهب بعض المفسرين والمحدّثين إلى أنّ اللّه تعالى هو مصدر ذلك كله، والعبد لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً، فإذا أراد اللّه هداه، وإذا أراد أضله، وذهب آخرون إلى العكس من هذا التصور، فتصدّى أهل البيت عليهم السلام لهذين الاتجاهين مبينين أنّ كلّ هداية هي من اللّه تعالى، وكلّ ضلالة هي من العبد نفسه، وأن كليهما يجريان على الإنسان باختياره وقراره.

عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: (سألت عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام بنيسابور عن قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[1]، قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله، والثقة به، والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئن إليه، ومن يُرد أن يُضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشكّ في كفره، ويضطرب من اعتقاده قلبه، حتى يصير كأنما يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يُؤمِنون»)[2].

وعن جابر بن يزيد الجُعْفي، عن أبي جعفر محمّد

---

١ الأنعام ٦: ١٢٥.

٢ التوحيد: ٢٤٢/٤.

**بن عليّ الباقر عليه السلام قال:** (**سألته عن معنى لا حول ولا قوّة إلاّ باللّه. فقال:** «معناه: لا حول لنا عن معصية الله إلاّ بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلاّ بتوفيق الله عزّ وجلّ»)[1].

**وعن محمد بن أبي عمير، قال:** (**سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن معنى قول رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله** «الشقيّ من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه». **فقال:** «الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».

**قلت له: فما معنى قوله صلى اللّه عليه وآله:** «اعملوا فكل ميسّر لما خلق الله؟»، **فقال:** «إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2] فيسّر كلاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى»)[3].

## ÆDžǨüɜǩł ǰıŪ DǨǾɯǅàł Ǵæʒǅơ - đ

**ذهب الحشوية إلى أنّ الأنبياء يفعلون الكبائر**

---

١ التوحيد: ٢٤٢/٣، الاحتجاج: ٤١٢.
٢ الذاريات: ٥١/٥٦.
٣ التوحيد: ٣٥٦ /٣.

قبل النبوّة، ومنهم من ذهب إلى جوازها في حال النبوّة سوى الكذب فيما يتعلّق بتبليغ الشريعة، وذهب أهل البيت عليهم السلام إلى القول بعصمة الأنبياء عليهم السلام جميعاً من المعاصي كبيرها وصغيرها قبل النبوّة وبعدها.

عن عليّ بن محمّد بن الجَهْم، قال: (حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك: إنّ الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى» - وذكر حديثاً طويلاً جاء فيه كثير من الآيات التي تُوهم ما يعارض العصمة، وجواب الإمام عليه السلام عنها، ومنه - فقال له المأمون: فأَخْبِرْني عن قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ ؟[١].

فقال الرضا عليه السلام: «لقد همَّت به، ولو لا أن رأى برهان ربِّه لهمَّ بها كما همّت به، لكنّه كان معصوماً، والمعصوم لا يهمّ بذنبٍ ولا يأتيه. ولقد حدَّثني أبي، عن أبيه الصادق عليه السلام، أنّه قال: همّت بأن تفعل، وهمَّ بأن لا يفعل». فقال المأمون: لله درّك، يا أبا الحسن)[٢].

وعن الحسن الصيقل قال: (قلت لأبي عبد الله

---

١ يوسف ١٢: ٢٤.

٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٠١/١.

**عليه السلام**: **إنا قد روينا عن أبي جعفر عليه السلام في قول يوسف عليه السلام** ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾[١] **فقال**: «والله ما سرقوا وما كذب، وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾[٢] فقال: والله ما فعلوا وما كذب».

**قال**: **فقال أبو عبد الله عليه السلام**: «ما عندكم فيها يا صيقل؟»، **قال**: **فقلت**: **ما عندنا فيها إلا التسليم**، **قال**: **فقال**: «إن الله أحبّ اثنين، وأبغض اثنين: أحبّ الخطر فيما بين الصفّين، وأحبّ الكذب في الإصلاح، وأبغض الخطر في الطرقات، وأبغض الكذب في غير الإصلاح، إن إبراهيم عليه السلام إنما قال: بل فعله كبيرهم هذا إرادة الإصلاح ودلالة على أنهم لا يفعلون، وقال يوسف عليه السلام إرادة الإصلاح»)[٣].

**وعنه عليه السلام - في حديث آخر - قال**: «ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم عليه السلام»، **فقلت**: **فكيف ذاك؟ قال**: «إنما قال إبراهيم عليه السلام: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ إن نطقوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا

---

١ يوسف: ١٢/ ٧٠.
٢ الأنبياء: ٢١/ ٦٣.
٣ الكافي ٢: ٣٤١/ ١٧.

فلم يفعل كبيرهم شيئاً، فما نطقوا وما كذب إبراهيم عليه السلام».

**فقلت: قوله عز وجل في يوسف عليه السلام:** ﴿أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ **قال:** «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قال: ﴿مَاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾[١] ولم يقل: سرقتم صواع الملك؟ إنما عنى سرقتم يوسف من أبيه»)[٢].

**وهذا الحديث وغيره**[٣] **يستبطن ردّاً على ما روي من طرق العامة بما لا يتناسب مع شخصية الأنبياء عليهم السلام ومنه:**

**عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله:** «لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات: قوله حين دعي إلى آلهتهم: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقوله: ﴿فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾، وقوله لسارة: ﴿إنها أختي...﴾»)[٤].

## ł džǅkłþ ÑǪüǩł ngƐƮǩ ǻýǽdžǭǩł - Ē

**الغلوّ: مجاوزة الحدّ المعقول في العقائد الدينية**

---

١ يوسف: ١٢/ ٧١ – ٧٢.

٢ معاني الأخبار: ٢١٠ / ١.

٣ راجع: الكافي ٨: ١٠٠/٧٠، مجمع البيان ٨: ٧٠٢.

٤ راجع: صحيح البخاري ٤: ١٦١/٢٨٠، صحيح مسلم ٤: ١٨٤٠/١٥٤، مسند أحمد ٢: ٤٠٣.

والواجبات الشرعية. والغالي في أهل البيت: من يقول فيهم: ما لا يقولون في أنفسهم، كالقول بـألوهية النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وبكونهم شركاء لله سبحانه في الربوبية، وأن الله تعالى حلّ فيهم أو اتحد بهم، وأنهم يعلمون الغيب بدون رضا الله، والقول بأن معرفتهم تُغني عن جميع الطاعات والعبادات، والقول بأنّ الله فوّض إليهم أمر العباد بالتفويض المطلق من دون تدخل أو سيطرة منه، والقول بأن الأئمة عليهم السلام أنبياء، والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، والقول بأنهم لم يُقتلوا ولم يموتوا بل شبّه لهم، والقول بتفضيل الأئمة عليهم السلام على النبي في مكارم الأخلاق، إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة التي رفضها الأئمة عليهم السلام جملة وتفصيلاً، وذهب بعض الغلاة إلى ادعاء البابية أو الإمامة أو النبوة.

وفِرق الغلاة كثيرة، منهم: العليائية والمخمسة والغرابية والبزيعية والبيانية والخطابية والشعيرية والمغيرية والمنصورية، وغيرهم من فرق الضلال المنقرضة، التي نشأت لأسباب عديدة، منها سياسية تهدف إلى طلب الرئاسة والزعامة، أو الحطّ من مكانة الأشخاص الذين يغالون فيهم والتقليل من شأنهم،

ومنها المصالح الشخصية الهادفة إلى احتواء أموال الناس وأكلها بالباطل، ومنها النزوات الشاذة التي جعلت أصحابها يتمردون على شرعة الله سبحانه، فأباحوا المحرمات واستخفوا بالعبادات، ومهما كان السبب فإن الغلو ظاهرة طارئة نشأت بدعم موجّه من قبل أعداء الإسلام الذين ما انفكوا يتربصون به الدوائر، ليسلبوا مبادءه من نفوس أبنائه، ويشوّهوا مفاهيمه ومعتقداته ومن قبل الخلفاء والأمراء والأعداء الذين أرادوا تشويه سمعة المذهب الحقّ.

وقد قطع الأئمة المعصومون عليهم السلام الطريق أمام هذا المدّ الفكري الهدّام، وحاربوه بكلّ ما بوسعهم من عناصر القوة والإمكان، للحيلولة دون انتشاره، فبينوا أن الغلو كفر وشرك وخروج عن الإسلام، وتبرءوا من الغلاة ولعنوهم، وحذّروا شيعتهم منهم، وكشفوا عن تمويهاتهم وافتراءاتهم، وردّوا على أباطيلهم.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الأربعمائة: «إياكم والغلو فينا، قولوا: عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم، من أحبنا فليعمل بعملنا، وليستعن بالورع»[1].

---

١ الخصال: ٦١٤ / ١٠.

**وقال الإمام الصادق عليه السلام:** «لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا، وإليه مآبنا ومعادنا، وبيده نواصينا»[١].

**وعن مرازم، عنه عليه السلام قال:** «قل للغالية: توبوا إلى الله، فإنكم فسّاق كفّار مشركون»[٢].

**وعن الفضيل بن يسار، عنه عليه السلام قال:** «احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شرّ خلق الله، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله إنّ الغلاة شرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا»[٣].

**وعن سدير قال:** (**قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماً يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك علينا قرآناً:** ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[٤]؟

**فقال:** «يا سدير، سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلاء براء، وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم».

---

١ رجال الكشي: ٣٠٢/٥٤٢.
٢ رجال الكشي: ٢٩٧ / ٥٢٧.
٣ أمالي الطوسي: ٦٥٠ / ١٣٤٩.
٤ الزخرف: ٤٣/٨٤.

**قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآناً:** ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾[١]؟

**فقال:** «يا سدير، سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء، وبرئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة الا وهو ساخط عليهم».

**قال: قلت: فما أنتم؟ قال:** «نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون، أمر الله تبارك وتعالى بطاعتنا، ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض»[٢].

**وعن ابن أبي يعفور قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن بزيعاً يزعم أنه نبيّ، فقال:** «إن سمعته يقول ذلك فاقتله»، **قال: فجلست له غير مرة فلم يمكني ذلك)**[٣].

**وعن الحسين بن خالد الصيرفي، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:** «لعن الله الغلاة، ألا كانوا يهوداً، ألا كانوا مجوساً، ألا كانوا نصارى، ألا كانوا

---

١ المؤمنون: ٢٣/ ٥١.
٢ الكافي ١: ٢٦٩/ ٦.
٣ الكافي ٧: ٢٥٨/ ١٣.

قدرية، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حرورية؟»، **ثم قال عليه السلام**: «لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم، وابرؤوا منهم، برئ الله منهم»)[1].

**وإلى جانب الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام فإن هناك خطأً مناقضاً لخطّ الغلو، وهو خطّ النصب والتقصير في حقهم، والانتقاص من مكانتهم الحقّة عند الله تعالى، ودورهم في تبليغ الرسالة والحفاظ عليها.**

**والبعض من الناصبة قد يصل إلى حدّ البغض المقيت لكلِّ ما يمتّ إلى أهل البيت عليهم السلام من عقائد ومكارم وفضائل، ولكلِّ من يدين بحبّهم ويقتدي بهم كقادة رساليين انتجبهم الله تعالى لتبليغ دينه وإتمام رسالته.**

**وقد بيّن أهل البيت عليهم السلام أن كلاً من الغلو والتقصير هو من نتاج أعدائهم، وأن الغالي والمقصّر هالِكان، وأن أفضل المواقف هو الموقف الوسط بين الإفراط والتفريط.**

**عن إبراهيم بن أبي محمود، قال**: (**قال الإمام الرضا عليه السلام**: «إنّ مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا، وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في

---

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢١٨/٢ - باب ٤٦.

أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدعُونَ مِن دُونِ الله فَيَسُبُّوا الله عَدوا بِغيرِعِلمٍ﴾»)[1].

**وعن إبراهيم بن محمد ومحمد بن الحسين عنه عليه السلام قال:** «نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي»[2].

**وقال أمير المؤمنين عليه السلام:** «سيهلك فيَّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غيرالحقّ، وخيرالناس فيَّ حالاً النمط الأوسط فالزموه»)[3].

## ηǭǬǭâł Ǽə ǬǿǵǬǞǭ ȚǾȚdžơ - ē

**لقد بيّن أهل البيت عليهم السلام أنّ الإمامة لا تكون بالشورى والاختيار، بل هي تخضع للإرادة الربانية، وهو تعالى يجتبي من عباده ما يشاء لهذا المنصب الخطير، وقد تصدّى الأئمة: لبيان هذا الأصل العقائدي،**

---

١ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣٠٤ / ٦٣، والآية من سورة الأنعام: ٦ / ١٠٨.

٢ الكافي ١: ١٠١ / ٣.

٣ نهج البلاغة: ١٨٤ – الخطبة ١٢٧.

مصرّحين بحقّهم بالخلافة بعد النبي صلى اللّه عليه وآله، وتمالئ الأمّة على استلاب هذا الحقّ منهم، وذلك في نصوص واحتجاجات عديدة يصعب حصرها، ولذا اقتصرنا على بعض ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام، وهو على قسمين:

### الأول: بيان حقهم عليهم السلام في الخلافة

**قال أمير المؤمنين عليه السلام:** «لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة أحدٌ، ولا يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حقّ الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، الآن إذ رجع الحقّ إلى أهله، ونقل إلى منتقله»)[1].

**وقال عليه السلام:** «انظروا أهل بيت نبيكم، فالزموا سمتهم، واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى. فإن لبدوا فالبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلّوا، ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا»)[2].

**وقال عليه السلام:** «أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذباً وبغياً علينا، أن رفعنا الله

---

١ نهج البلاغة: ٤٧ - الخطبة ٢.
٢ نهج البلاغة: ١٤٣ - الخطبة ٩٧.

ووضعهم، وأعطانا وحرمهم، وأدخلنا وأخرجهم. بنا يستعطى الهدى، ويستجلى العمى. إنّ الأئمّة من قريش غُرِسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم»)[1].

«فأين تذهبون، وأنّى تؤفكون والأعلام قائمة، والآيات واضحة، والمنار منصوبة، فأين يتاه بكم؟ بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم؟ وهم أزمة الحقّ وأعلام الدين، وألسنة الصدق. فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ورود الهيم العطاش»)[2].

**وقام الإمام علي عليه السلام في أيام خلافته، فناشد الناس بالرحبة قائلاً: «أنشد اللّه من سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعلي مولاه، لمّا قام فشهد.**

**فقام اثنا عشر بدرياً، فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله يقول يوم غدير خمّ: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أمهاتهم؟ فقلنا: بلى، يا رسول اللّه. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»)[3].**

---

١ نهج البلاغة: ٢٠١ – الخطبة ١٤٤.
٢ نهج البلاغة: ١١٩ – الخطبة ٨٧.
٣ مسند أحمد ١: ٨٨ و١١٨، فضائل الصحابة/ لاحمد بن

## الثاني: بيان استلاب حقّهم عليهم السلام

**قال أمير المؤمنين عليه السلام:** «فو الله ما زلت مدفوعاً عن حقّي، مستأثراً عليّ منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا»[١].

**ومن خطبة له عليه السلام:** «اللهمّ إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنّهم قطعوا رحمي، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي؛ ثمّ قالوا: إلاّ أنّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تتركه»[٢].

**ومن خطبة له عليه السلام لبعض أصحابه وقد سأله: (كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به؟ فقال:** «يا أخا بني أسد، إنّك لقلق الوضين، ترسل في غير سدد، ولك بعدُ ذمامة الصهر وحقّ المسألة، وقد استعلمت فاعلم؛ أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً، والأشدّون برسول الله صلى الله عليه وآله نوطاً، فإنّها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين، والحكم الله، والمعود إليه القيامة، ودع عنك نهباً صيح في حجراته»[٣].

---

حنبل ٢: ٥٨٥/ ٩٩١ و٩٩٢، أسد الغابة ٢: ٢٣٣، الاصابة ٤: ١٨٢ ترجمة عبد الرحمن بن مدلج.

١ نهج البلاغة: ٥٣ – الخطبة ٦.

٢ نهج البلاغة: ٢٤٦ – الخطبة ١٧٢.

٣ نهج البلاغة: ٢٣١ – الخطبة ١٦٢.

**ومن خطبة له عليه السلام، وهي المعروفة بالشقشقية**: «أما والله لقد تقمّصها فلان، وإنه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحا، ينحدر عنّي السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً، وطويت عنها كشحاً، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء، أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه! فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا، أرى تراثي نهباً. حتى مضى الأول لسبيله، فأدلى بها إلى فلانٍ بعده».

**ثمّ تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:**

**شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان أخـي جابر**

**فيا عجباً! بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته! لشدّ ما تشطّرا ضرعيها، فصيّرها في حوزة خشناء، يغلظ كلمها، ويخشن مسّها، ويكثر العثار فيها، والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة، إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس - لعمر الله - بخبط وشماس، وتلوّن واعتراض.**

**فصبرت، على طول المدة، وشدّة المحنة، حتى إذا مضى لسبيله، جعلها في جماعة زعم أني أحدهم! فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب فيَّ مع الأول منهم**

حتى صرت أُقرن إلى هذه النظائر! لكنّي أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا. فصغا رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هنٍ وهنٍ، إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه، بين نثيله ومعتلفه. وقام معه بنو أبيه، يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، وأجهز عليه عمله، وكبت به بطنته.

فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلى، ينثالون عليّ من كلّ جانب، فلمّا نهضت بالأمر، نكثت طائفة، ومرقت أخرى، وقسط آخرون، كأنّهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1] بلى والله، لقد سمعوها ووعوها، ولكنّهم حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها...».

إلى آخر خطبته عليه السلام حتى قام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتاباً، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين، لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت. فقال عليه السلام: «هيهات يا بن عباس، تلك شقشقة هدرت، ثمّ قرّت». قال ابن عباس: فو الله ما أسفت على كلام قطّ، كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه

١ القصص: ٢٨/ ٨٣.

السلام بلغ منه حيث أراد)[1].

### الثالث: الردّ على مدّعيات أصحاب الشورى

وردّ أمير المؤمنين عليه السلام على ذرائع أهل الشورى التي تمسّكوا بها لنيل الخلافة، كالاختيار ورضا الجماعة والصحبة وغيرها، حيث قال: «واعجباً أن تكون الخلافة بالصحابة، ولا تكون بالصحابة والقرابة».

قال الرضي رحمه الله تعالى: (وقد روي له شعر قريب من هذا المعنى وهو:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
فكيف بهذا والمشيرون غيّبُ

وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك أولى بالنبي وأقربُ)

قال ابن أبي الحديد: (حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر، أمّا النثر فإلى عمر توجيهه؛ لأنّ أبا بكر لمّا قال لعمر: امدد يدك، قال له عمر: أنت صاحب رسول الله في المواطن كلّها، شدّتها ورخائها، فامدد أنت يدك، فقال علي عليه السلام: «إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن كلّها،

---

١ نهج البلاغة: ٤٨ - الخطبة ٣.

فهلا سلّمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة!».

**وأمّا النظم فموجّه إلى أبي بكر، لأنّ أبا بكر حاجّ الأنصار في السقيفة، فقال: نحن عترة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وبيضته التي تفقّأت عنه، فلمّا بويع احتجّ على الناس بالبيعة، وأنّها صدرت عن أهل الحلّ والعقد. فقال علي عليه السلام:** «أمّا احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه، فغيرك أقرب نسباً منك إليه، وأمّا احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك، فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد، فكيف يثبت!»)[1].

**(وأمّا الاحتجاج بحديث صلاة أبي بكر بالناس عند مرض رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله، فقد ذكر ابن أبي الحديد خلاصة كلام شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني، ولم يكن يتشيع، وكان شديداً في الاعتزال، وقد ذكر في كلامه ما روي عن علي عليه السلام أن عائشة أمرت بلالاً مولى أبيها أن يأمره ليصلّي بالناس، لأنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله - كما ورد في الخبر - قال:** «ليصلّ بهم أحدهم». **ولم يعيّن، وكانت**

١ شرح ابن أبي الحديد ١٨: ٤١٦.

صلاة الصبح، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وهو في آخر رمقٍ يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس، حتى قام في المحراب، ثمّ دخل فمات ارتفاع الضحى، فجعلوا يوم صلاته حجّة في صرف الأمر إليه، وقالوا: أيكم يطيب نفساً أن يتقدّم قدمين قدّمهما رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله في الصلاة! ولم يحملوا خروج رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله إلى الصلاة لصرفه عنها، بل لمحافظته على الصلاة مهما أمكن، فبُويع على هذه النكتة التي اتّهمها علي عليه السلام على أنّها ابتدأت منها.

وكان علي عليه السلام يذكر هذا لأصحابه في خلواته كثيراً، ويقول: «إنّه لم يقل صلى الله عليه وآله: إنكن لصويحبات يوسف؛ إلا إنكاراً لهذه الحال، وغضباً منها، لأنها وحفصة تبادرتا إلى تعيين أبويهما، وأنّه استدركها بخروجه وصرفه عن المحراب»)[1].

ηǭǨǭâł Ǽə ѲǨĦǕ ǁ ǺǬŪ ǳƇǩł - Ě

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول اللّه عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ

---

١ شرح نهج البلاغة ٩: ١٩٧، بحار ٢٨: ١٥٩.

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] **فقال**: «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام».

**فقلت له: إنّ الناس يقولون: فما له لم يسمّ علياً وأهل بيته عليهم السلام في كتاب الله عز وجل؟ قال:**

**فقال**: «قولوا لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت عليه الصلاة ولم يسمّ الله لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت عليه الزكاة ولم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً درهم، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزل الحجّ فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي فسّر ذلك لهم، ونزلت أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال صلى الله عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، فإنّي سألت الله عز وجل أن لا يفرّق بينهما حتى يوردهما عليّ الحوض، فأعطاني ذلك. وقال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم. وقال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة.

---

١ النساء: ٤/ ٥٩.

فلو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يبين مَنْ أهل بيته، لادّعاها آل فلان وآل فلان، لكنّ الله عز وجل أنزله في كتابه تصديقاً لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام، فأدخلهم رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الكساء في بيت أم سلمة، ثمّ قال: اللهم إنّ لكلّ نبي أهلاً وثقلاً، وهؤلاء أهل بيتي وثقلي، فقالت امّ سلمة: ألست من أهلك؟ فقال: إنك إلى خير[2]، ولكن هؤلاء أهلي وثقلي، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان عليّ أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلّغ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ الاحزاب: ٣٣/٣٣.

٢ أخرج الترمذي وغيره عن أُم سلمة: أن النبي صلى اللّه عليه وآله جلّل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء، وقال: اللهمّ أهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول اللّه؟ فقال: إنّكِ إلى خير. سنن الترمذي ٥: ٣٥١ / ٣٢٠٥ و ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٧ و ص٦٦٩ / ٣٨٧١.

وروي حديث الكساء في مسند أحمد ٤: ١٠٧ و٦: ٢٩٢ و٣٠٤. ومصابيح السُنّة ٤: ١٨٣. ومستدرك الحاكم ٢: ٤١٦ و ٣: ١٤٨ وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وتفسير الطبري ٢٢: ٦ و ٧. وتاريخ بغداد ٩: ١٢٦ و ١٠: ٢٧٨. وأُسد الغابة ٢: ١٢ و٤: ٢٩. والمعجم الكبير / الطبراني ٩: ٢٥ / ٨٢٩٥، ٢٣: ٢٤٩ و٢٨١ و٣٢٧ و٣٣٤ و٣٣٣ و٣٣٧ و٣٩٦.

وإقامته للناس وأخذه بيده...»)[١].

**وعن هاني بن محمد بن محمود، عن أبيه، رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام أنه قال: (دخلت على الرشيد فقال لي: لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبوكم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله ويقولون لكم: يا بني رسول اللّه، وأنتم بنو علي، وإنما ينسب المرء إلى أبيه، وفاطمة إنما هي وعاء، والنبي جدكم من قبل أمكم؟**

**فقلت:** «... لو أن النبي صلى الله عليه وآله نُشِرَ؛ فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟»، **فقال: سبحان اللّه! ولم لا أجيبه؟ بل أفتخر على العرب والعجم وقريش بذلك. فقلت:** «لكنه عليه السلام لا يخطب إليّ ولا أزوجه». **فقال: ولم؟ فقلت:** «لأنّه ولدني ولم يلدك». **فقال: أحسنت يا موسى.**

**ثم قال: كيف قلتم إنا ذرية النبي صلى اللّه عليه وآله، والنبي لم يعقب، وإنما العقب للذكر لا للأنثى، أنتم ولد البنت، ولا يكون لها عقب؟**

**فقلت:** «أسألك بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفيتني عن هذه المسألة». **فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي، وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام**

---

١ الكافي ١: ٢٨٦/ ١.

**زمانهم، كذا أنهي إليّ، ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه، حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى، وأنتم تدّعون معشر ولد علي أنه لا يسقط عنكم منه شيء ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم، و احتججتم بقوله عز وجل:** ﴿...مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ...﴾[1] **وقد استغنيتم عن رأي العلماء وقياسهم.**

**فقلت:** «تأذن لي في الجواب؟»، **فقال: هات! فقلت:** «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿...وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٨) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى...﴾[2] من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟»، **فقال: ليس لعيسى أب. فقلت:** «إنما ألحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام، وكذلك ألحقنا بذراري النبيّ صلى الله عليه وآله من قبل أُمّنا فاطمة عليها السلام.... **قلت:** «**قول الله عز وجل:** ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ

---

١ الأنعام: ٦/ ٣٨.

٢ الأنعام ٦ : ٨٤-٨٥.

اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾[1] ولم يدّع أحد أنه أدخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكساء عند مباهلة النصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله عز وجل: ﴿ أَبْنَاءَنَا ﴾ الحسن والحسين و﴿ نِسَاءَنَا ﴾ فاطمة عليها السلام و﴿ أَنْفُسَنَا ﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام»)[2].

**وعن عيسى بن عبد الله العلوي قال: حدثني الاسيدي ومحمد بن مبشر أن عبد الله بن نافع الأزرق كان يقول: (لو أني علمت أن بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أن علياً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم، لرحلت إليه.**

**فقيل له: ولا ولده؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له: هذا أول جهلك، وهم يخلون من عالم؟! قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل: محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام.**

**قال: فرحل إليه في صناديد أصحابه حتى أتى المدينة، فأستأذن على أبي جعفر عليه السلام، فقيل له: هذا عبد الله ابن نافع، فقال عليه السلام:** «وما يصنع بي وهو يبرأ منّي ومن أبي طرفي النهار؟»، **فقال له أبو بصير**

---

١ آل عمران: ٣/٦١.

٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٨٣.

**الكوفي**: **جعلت فداك، إن هذا يزعم أنه لو علم أن بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أن علياً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه.**

**فقال له أبو جعفر عليه السلام**: «أتراه جاءني مناظراً؟»، **قال**: **نعم**، **قال**: «يا غلام، اخرج فحطّ رحله وقل له: إذا كان الغد فأتنا».

**قال**: **فلمّا أصبح عبد الله بن نافع غدا في صناديد أصحابه، وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار، فجمعهم ثمّ خرج إلى الناس في ثوبين ممغّرين، وأقبل على الناس كأنه فلقة قمر. فقال**:

«الحمد لله محيّث الحيث، ومكيّف الكيف، ومؤيّن الأين، الحمد لله الذي ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[1] وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم.

الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته. يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار، من كانت عنده منقبة

---

١ البقرة ٢: ٢٥٥.

في علي بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدث». **قال: فقام الناس فسردوا تلك المناقب.**

**فقال عبد الله:** **أنا أروى لهذه المناقب من هؤلاء، وإنما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين - حتى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كراراً غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه. فقال أبو جعفر عليه السلام:** «ما تقول في هذا الحديث» **فقال: هو حقّ لا شكّ فيه، ولكن أحدث الكفر بعدُ.**

**فقال له أبو جعفر عليه السلام:** «ثكلتك أمك أخبرني عن الله عز وجل أحبّ علي بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أم لم يعلم؟»، **قال ابن نافع: أعد عليّ.**

**فقال له أبو جعفر عليه السلام:** «أخبرني عن الله جل ذكره أحبّ علي بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنه يقتل أهل النهروان، أم لم يعلم»؟

**قال: إن قلت: لا، كفرت. قال: فقال: قد علم. قال:** «فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته، أو على أن يعمل بمعصيته؟»، **فقال: على أن يعمل بطاعته. فقال له أبو جعفر عليه السلام:** «فقم مخصوماً»، **فقام وهو يقول:** ﴿...حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ

الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ... ﴾[1] **الله أعلم حيث يجعل رسالته)[2].**

ŋĞƄÊǮǩł ŋǮdžǕ - Čċ

**قال أبـو يعقوب وأبـو الحسن: (قلنا للحسن أبـي القـائم عليه السلام: إن قـوماً عـندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كـثر عصيان بني آدم، وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، وأنهما افتتنا بالزهرة، وأرادا الزنا بها، وشـربا الخمر، وقتلا النفس المحرمة، وأن الله تعالى يعذبهما ببابل، وأن السحرة منهما يتعلمون السحر، وأن الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكـوكب الذي هو الزهرة.**

**فقال الإمام عليه السلام:** «معاذ الله من ذلك! إن ملائكة الله تعالى معصومون من الخطأ، محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى، فقال الله عز وجل فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[3]).

وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ

---

١ البقرة: ٢/ ١٨٧.

٢ الكافي ٨: ٣٤٩/ ٥٤٨.

٣ التحريم: ٦٦/ ٦.

عِنْدَهُ ﴾ - يعني الملائكة - ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[١].

وقال في الملائكة: ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾[٢]».

**ثم قال**: «لو كان كما يقولون، كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا وكالأئمة، فيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس وفعل الزنا؟!».

**ثـم قال**: «**أو لست تعلم أنّ الله تعالى لم يخل الدنيا قطّ من نبي أو إمام من البشر؟ أو ليس الله يقول**: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ - يعني إلى الخلق - ﴿ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾[٣] فأخبرالله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمةً وحكاماً، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله»)[٤].

---

١ الأنبياء: ٢١/١٩-٢٠.
٢ الأنبياء: ٢١/٢٦-٢٨.
٣ يوسف: ١٢/ ١٠٩.
٤ تفسير البرهان /البحراني ١: ٢٩٥/٥٦٩.

## ƸĂĞǩĪþ ǯǨǮǣâł - ČČ

**عن أبي الصباح الكناني، (عن أبي جعفر عليه السلام قال**: «قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض الله؟».

**قال**: **وسمعته يقول**: «كان علي عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام».

**قال**: **وقلت لأبي جعفر عليه السلام**: **إن عندنا قوماً يقولون**: **إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فهو مؤمن.**

**قال**: «فلم يضربون الحدود، ولم تقطع أيديهم؟! وما خلق الله عز وجل خلقاً أكرم على الله عز وجل من المؤمن؛ لأن الملائكة خدّام المؤمنين، وإنّ جوار الله للمؤمنين، وإنّ الجنة للمؤمنين، وإنّ الحور العين للمؤمنين»، **ثم قال**: «فما بال من جحد الفرائض كان كافراً؟»[1].

## ǨĦǾǪŰ ǛƸǩĪþ ăƸĀǩł ƴƝǨǣŰ ŢǾƬdžơ - Čč

**من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في إبطال مقولة الخوارج**: **لا حكم إلا لله، قال عليه السلام**: «كلمة

---

١ الكافي ٢: ٣٣ / ٢.

حقّ يراد باطل. نعم إنه لا حكم إلا لله، ولكن هؤلاء يقولون: لا إمرة إلا لله، وإنه لا بدّ للناس من أمير برّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ الله فيها الأجل، ويجمع به الفيء، ويقاتل به العدو، وتأمن به السبل، ويؤخذ به للضعيف من القوي، حتى يستريح به برّ، ويستراح من فاجر».

**ومن إجابات الإمام الرضا عليه السلام لبعض الواقفة: عن أبي جرير القمي قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: (جعلت فداك، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك ثم إليك، ثم حلفت له: وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت إليه بأنه لا يخرج مني ما تخبرني به إلى أحد من الناس، وسألته عن أبيه أحي هو أو ميت؟**

**فقال:** «قد والله مات». **فقلت: جعلت فداك، إن شيعتك يروون: أن فيه سنة أربعة أنبياء، قال:** «قد – والله الذي لا إله إلا هو – هلك»، **قلت: هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال:** «هلاك موت»، **فقلت: لعلك منّي في تقيّة؟ فقال:** «سبحان الله!»، **قلت: فأوصى إليك؟ قال:** «نعم». **قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال:** «لا». **قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال:** «لا». **قلت: فأنت الإمام؟**

**قال**: «نعم»)[١].

**ومن ردود الإمام الصادق عليه السلام على المرجئة:**

**عن ابن أبي نجران، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت. فقال:**
«هؤلاء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا، ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف من شيء هرب منه»)[٢].

**وعن محمد بن حفص بن خارجة قال: (سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال: «إنهم يحتجون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله، فكذلك نجد المؤمن إذا أقرّ بإيمانه أنه عند الله مؤمن».**

**فقال**: «سبحان الله! وكيف يستوي هذان والكفر إقرار من العبد، فلا يكلّف بعد إقراره ببينة، والإيمان دعوى لا يجوز إلا ببينة، وبينته عمله ونيته، فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن، والكفر موجود بكلّ جهة من هذه الجهات الثلاث؛ من نيّةٍ أو قول أو عمل، والأحكام تجري على القول والعمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان، ويجري عليه أحكام المؤمنين، وهو عند

---

١ الكافي ١: ٣٨٠/ ١.
٢ الكافي ٢: ٦٨/ ٦.

الله كافر! وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله»)[1].

## ŌæƩĞǩŁ ǯƌƩÆǩŁ ČĎ

**وتصدّى أهل البيت عليهم السلام لكثير من المقولات الخاطئة حول كتاب الله، ومنها ما قيل بأنّه على سبعة أحرف، وأنّ المعوذتين ليستا منه، والبسملة ليست من الفاتحة، وغير ذلك مما يؤكّد حرصهم على سلامة كتاب الله من التحريف.**

**عن الفضيل بن يسار قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف؟ فقال:** «كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد»)[2].

**وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه سئل عن المعوذتين: (أهما من القرآن؟ فقال الصادق عليه السلام:** «نعم هما من القرآن». **فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود، ولا في مصحفه. فقال أبو عبد الله عليه السلام:** «أخطأ ابن مسعود، هما من القرآن». **قال الرجل: فأقرأ بهما يا بن رسول الله في**

---

١ الكافي ٢: ٣٩/ ٨.
٢ الكافي ٢: ٦٣٠/ ١٣.

**المكتوبة؟ قال:** «نعم، وهل ترى ما معنى المعوذتين، وفي أي شيء نزلتا؟...»)[١].

**وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن** ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ **أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال:** «نعم، كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعُدّها منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني»)[٢].

**وعن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:** «سَرَقوا أكرم آيةٍ في كتاب الله بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»[٣].

**وعن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام، قال: (بلغه أنّ أُناساً يَنْزِعون بِسْمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال:** «هي آيةٌ من كتاب الله، أنساهم إيّاها الشيطان»)[٤].

**وعن خالد بن الُمخْتَار، قال:** سَمِعتُ **جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول:** «ما لهم - قاتلهم الله - عَمَدوا إلى أعظم آيةٍ في كتاب الله، فزعموا أنّها بِدعةٌ إذا أظهروها،

---

١ بحار الأنوار ٦٣: ٢٤/ ١٨.

٢ عيون أخبار الرّضا عليه السلام ١: ٣٠٠/ ٥٩، أمالي الصدوق: ٢٤٠/ ٢٥٤.

٣ تفسير العياشي ١: ١٠٠/ ٧٧.

٤ تفسير العياشي ١: ١٠٢/ ٨٥.

وهي بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»[1].

**وفي كتاب (التوحيد) للشيخ الصدوق، وكتاب التوحيد من (أصول الكافي) المزيد من الأمثلة حول الإصلاح العقائدي الذي مارسه أئمّة أهل البيت عليهم السلام.**

## ĶǮǵYǸǪƱƿ ƷǨǭǩƿ ƞǲ ƪ ǩƚ ĀǪƱ - Čď

**عن أبي الصلت الهروي، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: (قلت له: يا بن رسول الله، فأخبرني عن الجنة والنار، أهما اليوم مخلوقان؟**

**قال:** «نعم، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء».

**قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟ فقال:** «ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذّب النبي صلى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنم. قال الله عز وجل: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٣٤) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[2]، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي

---

١ تفسير العياشي ١: ١٠٣/ ٨٩.

٢ الرحمن: ٥٥/ ٤٣-٤٤.

إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها فأكلته، فتحوّل ذلك نطفةً في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة»)[١].

وعن مسعدة بن زياد قال: **قال رجل لجعفر بن محمد عليهما السلام: يا أبا عبد الله، إنا خُلقنا للعجب؟ قال**: «وما ذاك لله أنت!»، **قال: خلقنا للفناء؟ فقال**: «مه يا بن أخ، خلقنا للبقاء، وكيف تفنى جنّة لا تبيد ونار لا تخمد، ولكن قل: إنما نتحرك من دار إلى دار»)[٢].

---

١ التوحيد: ٢١/١١٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٣/١١٥، الاحتجاج: ٤٠٨، أمالي الصدوق: ٧٢٨/٥٤٦.
٢ علل الشرائع ١: ٥/١١.

# رابعاً: السنن والأحكام

لقد أكد أهل البيت عليهم السلام في إصدار الأحكام على ضرورة التمسك بالكتاب الكريم واتباع سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله، وعلى الفقيه أن لا يكون تابعاً لما تمليه عليه رغبة الحاكم، أو سلطان الهوى وحبّ الدنيا.

عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سئل عن مسألة فأجاب فيها، قال: (... فقال الرجل: إن الفقهاء لا يقولون هذا، فقال: «ويحك! وهل رأيت فقيهاً قطّ؟! إنّ الفقيه حقّ الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، المتمسّك بسنة النبي صلى الله عليه وآله»)[1].

ويمكن تصنيف الموارد التي صحّحها الأئمّة عليهم السلام حسب أبواب الفقه، ولكنّ ذلك يخرج بنا عن اختصار البحث لسعته وشموله لجوانب متعدّدة يضيق عن استيعابها هذا المقال، وقد تكفّلت به

---

١ الكافي ١: ٧٠/٨.

**كثير من المصادر، سواء المختصّة ببيان الفقه المقارن أو غيرها، ومع ذلك يمكن تلخيص اتجاهات التصحيح في هذا المجال بما يلي:**

[illegible]

**سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله:** «غيّروا الشيب ولا تشبّهوا باليهود».
**فقال عليه السلام:** «إنّما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قلّ، فأمّا الآن وقد اتّسع نطاقه، وضرب بجرانه، فامرؤ وما اختار»)[1].

[illegible]

### الأول: ما أعضل على الخلفاء والحكّام المعاصرين لهم عليهم السلام

**روي أنّه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حُليّ الكعبة وكثرته، فقال قوم: (لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين، كان أعظم للأجر، وما تصنع الكعبة بالحلي! فهمّ عمر بذلك، وسأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام،**

١ نهج البلاغة: ٤٧١ – الحكمة ١٧.

**فقال**: «إنّ هذا القرآن أنزل على محمد صلى الله عليه وآله والأموال أربعة: أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض، والفيء فقسمه على مستحقّيه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ، فتركه الله على حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عنه مكاناً، فأقرّه حيث أقره الله ورسوله».

**فقال له عمر: لولاك لافتضحنا! وترك الحلي بحاله)**[1].

**وعن قتادة عن الحسن: (أن عمر بن الخطاب أراد أن يرجم مجنونة، فقال له علي عليه السلام:** «مالك ذلك»، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الطفل حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يبرأ أو يعقل»، **فأدرأ عنها عمر)**[2].

**وعن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: (لما كان في ولاية عمر، أتي بامرأة حامل، فسألها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم، فلقيها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:** «ما بال هذه؟»، **فقالوا: أمر بها الأمير أن ترجم، فردّها عليّ**

---

١ نهج البلاغة: ٥٢٢ – الحكمة ٢٧٠، شرح ابن أبي الحديد ١٩: ١٥٨.

٢ مسند أحمد ١: ١٤٠.

**عليه السلام، فقال:** «أمرت بها أن ترجم؟»، **فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور.**

**فقال:** «هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟»، **قال علي عليه السلام:** «فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟»، **فقال: قد كان ذلك. قال عليه السلام:** «أوما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت، فلا إقرار له، فخلّى عمر سبيلها»، **ثمّ قال: عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر)**[1].

**وعن أبي الأسود قال: (إنّ عمر أتي بامرأة قد وضعت لستة أشهر، فهمّ برجمها، فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال:** «ليس عليها رجم»، **فبلغ ذلك عمر، فأرسل إليه يسأله، فقال علي عليه السلام:** ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[2] **وقال:** ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[3] **فستّة أشهر حمله، وحولين تمام الرضاعة، لا حدّ عليها. قال: فخلّي عنها، ثم ولدت بعد لستة**

١ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام /الخوارزمي: ٣٩.
٢ البقرة: ٢ / ٢٣٣.
٣ الأحقاف: ٤٦ / ١٥.

أشهر)[١].

وعن يوسف بن السخت، قال: (اشتكى المتوكّل شكاةً شديدةً، فنذر للّه إن شفاه اللّه يتصدَّق بمالٍ كثيرٍ، فعوفي من علّته، فسأله أصحابه عن ذلك، فأعلموه أنّ أباه تصدّق بثمانية ألف ألف درهم، وإن أراه تصدّق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك. فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجّم: لو كتبت إلى ابن عمّك - يعني أبا الحسن عليه السلام - فأمر أن يكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن عليه السلام: «تصدّق بثمانين درهما»، فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين قال هذا؟ فكتب عليه السلام، «قال الله لرسوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾[٢] والمواطن الّتي نصر الله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطناً، فثمانون درهماً من حلّه مال كثير»)[٣].

وعن أحمد بن الفضل الخاقاني، من آل رزين، قال: (قطع الطريق بجلولاء على السابلة من الحجّاج وغيرهم، وأفلت القطّاع، فبلغ الخبر المعتصم، فكتب إلى العامل الذي كان بها: أتأمن الطريق بذلك، فقطع على طرف

---

١ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام /الخوارزمي: ٤٩-٥٠.
٢ التوبة: ٩/ ٢٥.
٣ تفسير العياشي ٢: ٢٢٦/ ١٨٠٤.

**أذن أمير المؤمنين، ثمّ انفلت القطّاع، فإن أنت طلبت هؤلاء وظفرت بهم، وإلاّ أمرت بأن تُضرب ألف سوط، ثمّ تُصلب بحيث قطع الطريق.**

**قال: وطلبهم العامل حتّى ظفر بهم، واستوثق منهم، ثمّ كتب بذلك إلى المعتصم، فجمع الفقهاء وفيهم ابن أبي دؤاد[1]، ثمّ سأل الآخرين عن الحُكم فيهم، وأبو جعفر محمّد بن علي الرضا عليه السلام حاضرٌ، فقالوا: قد سبق حكم الله فيهم في قوله:** ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾[2] **وللأمير أن يحكم بأيّ ذلك شاء فيهم.**

**قال: فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال:** «قد تكلّم هؤلاء الفقهاء والقاضي بما سمع الأمير». **قال: وأخبرني بما عندك. قال:** «إنّهم قد أضلّوا فيما أفتوا به، والّذي يجب في ذلك أن ينظر الأمير في هؤلاء الذين قطعوا الطريق، فان كانوا أخافوا السبيل فقط، ولم يقتلوا أحداً، ولم يأخذوا مالاً، أمر بإيداعهم

١ وهو أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، ولي القضاء للمعتصم ثمّ للواثق. تاريخ بغداد ٤: ١٤١.

٢ المائدة: ٥/ ٣٣.

الحبس، فإنّ ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، أمر بقتلهم. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، وأخذوا المال، أمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم بعد ذلك»، **قال: فكتب إلى العامل بأن يمثّل ذلك فيهم)**[١].

**وعن عبد الله بن محمد الجعفي قال: (كنت عند أبي جعفر عليه السلام وجاءه كتاب هشام بن عبد الملك في رجل نبش امرأة فسلبها ثيابها ثم نكحها، فإن الناس قد اختلفوا علينا هاهنا؛ فطائفة قالوا: اقتلوه، وطائفة قالوا: أحرقوه؟ فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام:** «إن حرمة الميت كحرمة الحيّ، حدّه أن تقطع يده لنبشه وسلبه الثياب، ويقام عليه الحدّ في الزنى؛ إن أحصن رجم، وإن لم يكن أحصن جلد مائة»)[٢].

## الثاني: ما أخطأ فيه الفقهاء أو اختلفوا، في مختلف الأبواب الفقهية

**عن أبي عبد الله عليه السلام قال:** «وضع رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة على تسعة أشياء، وعفا عما سوى ذلك: الحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب، والذهب،

١ تفسير العياشي٢: ٣٩/١٢٥١.
٢ الكافي ٧: ٢٢٨/٢.

والفضة، والبقر، والغنم، والإبل». **فقال السائل: فالذرة؟** **فغضب ثم قال:** «كان والله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله السماسم والذرة والدخن وجميع ذلك».

**فقيل: إنهم يقولون: لم يكن ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما وضع على التسعة لما لم يكن بحضرته غير ذلك، فغضب وقال:** «كذبوا، فهل يكون العفو إلا عن شيء قد كان، لا والله ما أعرف شيئاً عليه الزكاة غير هذا، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»)[1].

**وعن أبي بصير قال:** (**سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا تجوز؟ قال:** «لا»، **فقلت: إن الحكم ابن عتيبة يزعم أنها تجوز فقال:** «اللهم لا تغفر له ذنبه، ما قال الله للحكم: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[2] فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فو الله لا يوجد العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل»)[3].

**وعن الفضل بن أبي قرة قال:** (**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت، فقال:** «كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا

---

١ الخصال: ٤٢١/١٩، معاني الأخبار ١/١٥٤.
٢ الزخرف: ٤٣/٤٤.
٣ الكافي ١: ٤٠٠/٥.

القرآن، ولو أن المعلم أعطاه رجل دية ولده لكان للمعلم مباحاً»)[١].

**وعن إبراهيم بن ميمون، أنه سأل أبا عبد اللّه عليه السلام فقال:** (**يعطى الراعي الغنم بالجبل يرعاها وله أصوافها وألبانها، و يعطينا لكلّ شاة دراهم، فقال:** «ليس بذلك بأس»، **فقلت: إن أهل المسجد**[٢] **يقولون: لا يجوز، لأنّ منها ما ليس له صوف ولا لبن. فقال أبو عبد اللّه عليه السلام:** «وهل يطيبه إلا ذاك، يذهب بعضه ويبقى بعض»)[٣].

**وعن محمد بن الفضيل قال:** (**قال أبو الحسن موسى عليه السلام لأبي يوسف القاضي:** «إن الله تبارك وتعالى أمر في كتابه بالطلاق، وأكد فيه بشاهدين، ولم يرض بهما إلا عدلين، وأمر في كتابه بالتزويج فأهمله بلا شهود، فأثبتم شاهدين فيما أهمل، وأبطلتم الشاهدين فيما أكد»)[٤].

**وعن علي بن مهزيار، عن أبي جعفر عليه السلام قال:** (**قيل له: إن رجلاً تزوج بجارية صغيرة فأرضعتها**

---

١ الكافي ٥: ١٢١/٢.
٢ يريد فقهاء المدينة.
٣ الكافي ٥: ٢٢٤ /٢.
٤ الكافي ٥: ٣٨٧/٤.

**امرأته، ثم أرضعتها امرأة له أخرى، فقال ابن شبرمة: حرمت عليه الجارية وامرأتاه. فقال أبو جعفر عليه السلام:** «أخطأ ابن شبرمة، حرمت عليه الجارية وامرأته التي أرضعتها أولاً، فأما الأخيرة فلم تحرم عليه، لأنها أرضعت ابنته»)[1].

ǬĦƛƘƮDžǫ ƘĦǾə ü ǪǫƱĿ ǫƘǦ ƒǫ ƬǾƮdžơ - Ď

**عن خيران الخادم قال: (كتبت إلى الرجل صلوات الله عليه، أسأله عن الثوب يصيبه الخمر ولحم الخنزير، أيصلى فيه أم لا؟ فإنّ أصحابنا قد اختلفوا فيه، فقال بعضهم: صل فيه، فإن الله إنما حرم شربها، وقال بعضهم: لا تصلّ فيه؟ فكتب عليه السلام:** «لا تصلّ فيه فإنّه رجس»)[2].

**وعن جعفر بن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: (كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام على يدي أبي: جعلت فداك، إن أصحابنا اختلفوا في الصاع؛ بعضهم يقول: الفطرة بصاع المدني، وبعضهم يقول: بصاع العراقي؟ فكتب إليّ:** «الصاع ستة أرطال بالمدني، وتسعة أرطال بالعراقي». **قال: وأخبرني أنه يكون بالوزن ألفاً**

---

١ التهذيب ٧: ٢٩٣/٦٨، الكافي ٥: ٤٤٦/١٣، وفيه: كأنها أرضعت ابنتها.

٢ الكافي ٣: ٤٠٥ / ٥.

ومائة وسبعين وزنة)[١].

وروى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: (ركب أبي و عمومتي إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وقد اختلفوا في الأربعة أيام التي تصام في السنة، وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرمن رأى.... فقال: «اليوم السابع عشر من ربيع الأول، وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم السابع والعشرون من رجب، وهو اليوم الذي بعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة، وهو اليوم الذي دحيت فيه الأرض، واليوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو الغدير»)[٢].

وكتب الحميري إلى القائم عليه السلام: (يسأله عن وداع شهر رمضان متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا: فبعضهم يقول: يقرء في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: في آخر يوم منه. فخرج التوقيع بما نصه: «العمل في شهر رمضان في لياليه، والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين»)[٣].

وعن أيوب بن نوح قال: كتبت إليه: (أن أصحابنا قد

---

١ الكافي ٤: ١٧٢ / ٩.
٢ بحار الأنوار ٩٦: ٢٦٦/ ١٣.
٣ بحار الأنوار ٩٧: ٢٥/ ١.

**اختلفوا علينا فقال بعضهم: إن النفر يوم الأخير بعد الزوال أفضل، وقال بعضهم: قبل الزوال؟ فكتب:** «أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر والعصر بمكة؟ ولا يكون ذلك إلا وقد نفر قبل الزوال»)[1].

**وعن علي بن مهزيار قال: (كتب عبد الله بن محمد إلى أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك، إن بعض مواليك يزعم أن الرجل إذا تكلم بالظهار وجبت عليه الكفارة حنث أو لم يحنث، ويقول: حنثه كلامه بالظهار، وإنما جعلت عليه الكفارة عقوبة لكلامه، وبعضهم يزعم أن الكفارة لا تلزمه حتى يحنث في الشيء الذي حلف عليه، فإن حنث وجبت عليه الكفارة، وإلا فلا كفارة عليه؟ فوقع عليه السلام بخطه:** «لا تجب الكفارة حتى يجب الحنث»)[2].

ĎĶŰyǨł ΥĶǮqŰĶĂ ǬĤĂĶȚĎžą ΘèŇǢǭ ȚǾȚdžơ - ď ǮŇþǏǮǨł

**عن إسماعيل بن الفضل قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل:** ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[3] **فقال:** «فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل

---

١ الكافي ٤: ٥٢١/ ٨.
٢ الكافي ٦: ١٥٧/ ١٩.
٣ طه: ٢٠/ ١٣٠.

غروبها عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير». **قال**: **فقلت**: **لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي. فقال**: «يا هذا، لا شك في أن الله يحيي ويميت، ويميت ويحيي، ولكن قل كما أقول»)[1].

**وعن عبد اللّه بن سنان قال**: (**قال أبو عبد اللّه عليه السلام**: «ستصيبكم شبهة فتبقون بلا عَلَمٍ يُرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق»، **قلت**: **كيف دعاء الغريق؟ قال**: **يقول**: «يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك». **فقلت**: **يا اللّه يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب والأبصار، ثبّت قلبي على دينك. قال**: «إن الله عزّ وجل مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول لك: يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك»)[2].

## ǬĦơèŇǼǭþ ƻ ǨǄǩ ǬǕŧʒǭ Ǉüƛþ Ǔyɯǩ ŋĦƛƘ ʅǭ - Đ ŋlĂƘƱǩ

**قال أمير المؤمنين علي عليه السلام**: **لا يقولن أحدكم**: «اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد

---

١ الخصال: ٤٥٢/ ٥٨.

٢ إكمال الدين: ٣٥١/ ٤٩.

إلا وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾»)[١].

**وهنّأ بحضرته رجل رجلاً بغلام ولد له، فقال له:** (**ليهنك الفارس. فقال عليه السلام:** «لا تقل ذلك، ولكن قل: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقت بِرَّه»)[٢].

**ولقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار، فترجّلوا له واشتدوا بين يديه فقال عليه السلام:** («ما هذا الذي صنعتموه؟»، **فقالوا:** خلق منا نعظّم به أمراءنا، **فقال:** «والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقّون به على أنفسكم في دنياكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها العقاب، وأربح الدعة معها الأمان من النار»)[٣].

**وتبع عليه السلام جنازةً فسمع رجلاً يضحك فقال عليه السلام:** («كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الذي نرى من الأموات سَفَرٌ عمّا قليل إلينا راجعون، نبوّئهم

---

١ مجمع البيان ٤: ٨٢٤، والآية من سورة الأنفال: ٨/ ٢٨.

٢ نهج البلاغة: ٥٣٧ - الحكمة ٣٥٤.

٣ نهج البلاغة: ٤٧٥ - الحكمة ٣٧.

أجداثهم، ونأكل تراثهم، ثمّ قد نسينا كلّ واعظٍ وواعظةٍ، ورمينا بكلّ جائحة»)[1].

**وأقبل حرب بن شرحبيل الشبامي، وكان من وجوه قومه، يمشي مع أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكان عليه السلام راكباً، فقال له:** («ارجع، فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلّة للمؤمن»)[2].

**وذكر المدائني في كتاب (الخوارج) أنّه قال له عليه السلام شابّ من أصحابه في وقعة النهروان: (يا أمير المؤمنين، إني كنت شككت فيك آنفاً، وإني تائب إلى اللّه وإليك، فاغفر لي، فقال علي عليه السلام:** «إنّ الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره»)[3].

**وعن ابن سيابة، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: (سأله رجل فقال له: جعلت فداك، أسمع قوماً يقولون: إن الزراعة مكروهة، فقال له:** «ازرعوا واغرسوا، فلا والله ما عمل الناس عملاً أحلّ ولا أطيب منه، والله ليزرعن الزرع وليغرسن النخل بعد خروج الدجال»)[4].

**وعن محمد بن حكيم قال: (سألت أبا الحسن عليه**

---

١ نهج البلاغة: ٤٩٠ – الحكمة ١٢٢.
٢ نهج البلاغة: ٥٣٢ – الحكمة ٣٢٢.
٣ شرح ابن أبي الحديد ٢: ٢٧١.
٤ الكافي ٥: ٢٦٠/٣، الفقيه ٣: ١٥٨/٦٩٤.

**السلام عن اليوم الذي يشك فيه، فإن الناس يزعمون أن من صامه بمنزلة من أفطر يوماً في شهر رمضان؟ فقال:** «كذبوا، إن كان من شهر رمضان فهو يوم وفق له، وإن كان من غيره فهو بمنزلة ما مضى من الأيام»)[١].

**وعن محمد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه قال: (كنت عند أبي الحسن عليه السلام حيث دخل عليه داود الرقي فقال له: جعلت فداك، إن الناس يقولون: إذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقه. فقال أبو الحسن:** «يا داود، ادع ولو بشق الصفا»، **قلت: جعلت فداك، وأيّ شيء الصفا؟ قال:** «ما يخرج مع الولد، فإن الله عزّ وجل يفعل ما شاء»)[٢].

**وعن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: (سألت الرضا عليه السلام عن ليلة النصف من شعبان، قال:** «هي ليلة يعتق الله فيها الرقاب من النار، ويغفر فيها الذنوب الكبار». **قلت: فهل فيها صلاة زيادة على سائر الليالي؟ فقال:** «ليس فيها شيء موظف، ولكن إن أحببت أن تتطوع فيها بشيء، فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأكثر فيها من ذكر الله عز وجل، ومن الاستغفار والدعاء، فإن أبي عليه السلام كان

---

١ الكافي ٤: ٨٣ / ٨.

٢ بحار الأنوار ١٠٤: ٧٩ / ٥.

يقول: الدعاء فيها مستجاب». **قلت له: إن الناس يقولون: إنها ليلة الصكاك؟ فقال عليه السلام:** «تلك ليلة القدر في شهر رمضان»)[١].

**وعن أحمد بن أبي عبد الله رفعه قال:** (**قيل لأبي عبد الله عليه السلام: يزعم بعض الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة. فقال عليه السلام:** «ليس حيث ذهبت، أي طهور أطهر من النورة يوم الجمعة؟»)[٢].

**وعن جعفر بن عيسى قال:** (**سألت الرضا عليه السلام عن صوم عاشورا، وما يقول الناس فيه. فقال:** «عن صوم ابن مرجانة تسألني، ذلك يوم صامه الأدعياء من آل زياد لقتل الحسين عليه السلام، وهو يوم يتشاءم به آل محمد صلى الله عليه وآله، ويتشاءم به أهل الإسلام، واليوم الذي يتشاءم به أهل الإسلام لا يصام ولا يتبرك به...»)[٣].

**وعن علي بن محمد رفعه، قال:** (**قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن حلق الرأس مثلة؟ فقال:** «عزّة لنا، ومثلة لأعدائنا»)[٤].

**وعن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام**

---

١ بحار الأنوار ٩٧: ٨٤/ ٢.
٢ الكافي ٣: ٤٣٠/ ١٠، و ٦: ٥٠٦/ ١٠.
٣ الكافي ٤: ١٤٦/ ٥.
٤ الكافي ٦: ٤٨٤/ ٤.

قال: (قلت: إنهم يروون أن الفرق من السنة. قال: «من السنة؟!»، قلت: يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله فرّق، قال: «ما فرّق النبي صلى الله عليه وآله ولا كان الأنبياء: تمسك الشعر»)[1].

وعن الحسين بن الحسن بن عاصم، عن أبيه، قال: (دخلت على أبي إبراهيم عليه السلام وفي يده مشط عاج يتمشط به، فقلت له: جعلت فداك، إن عندنا بالعراق من يزعم أنه لا يحل التمشط بالعاج؟ قال: «ولم؟ فقد كان لأبي عليه السلام منها مشط أو مشطان»، ثم قال: «تمشطوا بالعاج، فإن العاج يذهب بالوباء»)[2].

وعن رفاعة بن موسى، عمن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام (أنه كان إذا أراد دخول الحمام تناول شيئاً فأكله. قال: قلت له: إن الناس عندنا يقولون: إنه على الريق أجود ما يكون، قال: «لا بل يؤكل شيء قبله يطفئ المرارة ويسكن حرارة الجوف»)[3].

---

١ الكافي ٦: ٤٨٦/ ٤.
٢ الكافي ٦: ٤٨٨/ ٣.
٣ الكافي ٦: ٤٩٧/ ٦.

# خامساً: الإصلاح السياسي

يمكن قراءة دور الأئـمّة: في تصحيح المسار السياسي بعد رحلة الرسول صلى الله عليه وآله في ثلاثة اتجاهات رئيسة:

ϙÊ ƨ ǩƗ ǴøϘŪ ǼϘŪ ŋǭǸǦ ƒ :ğƿàƗ

على الرغم من مرارة تجربة الحكومة التي تصدّى لها أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة بسبب انشغاله بالقتال على التأويل، فقد أثبتت تلك التجربة انفرادها بما أحدثته من تحولات ثورية للعودة بالمجتمع إلى روح التجربة المحمدية الأولى، وتطبيق نظرية الإسلام الحقيقي في العدل، وسنة المصطفى صلى الله عليه وآله في تساوي البشر في الحقوق، مما أسهم في تغيير الواقع الطبقي والثورة ضد الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويمكن أن نتلمّس ذلك بما يلي:

### ١ - الإصلاح السياسي

ومن أبرز معالمه:

١ - عزل ولاة عثمان وعماله على الأقاليم من أمثال الوليد بن عقبة، وعبد اللّه بن سعد بن أبي سرح، وعبد اللّه ابن عامر، ومعاوية بن أبي سفيان، وغيرهم ممّن عاثوا في الأرض فساداً وساموا العباد ظلماً وعدواناً، فأبعدوهم عن معالم الإسلام وسنة النبي صلى اللّه عليه وآله، وتعيين بدائل لهم من ذوي السابقة والاستقامة والعدل والقرب من النبي صلى اللّه عليه وآله، لأنه يرى أن الرعية لا تصلح إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية.

من خطبة له عليه السلام، قال: «فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلا باستقامة الرعية. فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه، وأدى الوالي إليها حقّها، عزّ الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء»[١].

٢ - مراقبة العمال والولاة وتوجيههم أو محاسبتهم إذا اقتضت الضرورة ذلك، وله عليه السلام في هذا الخصوص مكاتبات ووصايا كثيرة إلى أمراء الأجناد

---

١ نهج البلاغة: ٣٣٣ - الخطبة ٢١٦.

وغيرهم مبثوثة في نهج البلاغة.

**قال ابن عبد البرّ: (ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات. وإذا بلغه عن أحدهم جناية كتب إليه:** «قد جاءكم موعظة من ربكم، فأوفوا الكيل والميزان بالقسط، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تعثوا في الأرض مفسدين. بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين، وما أنا عليكم بحفيظ. إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك».

**ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول:** «اللهم إنك تعلم أنّي لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك»)[1].

**وكان عليه السلام يعتبر الولاية أمانة في عنق الوالي عليه صيانتها، وليست أداة للاستغلال وتحقيق المآرب الشخصية، فمن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامله على أذربيجان:** «إنّ الملك ليس لك بطعمة، ولكنه في عنقك أمانة...»)[2].

**٣ - تدوين نظام إداري للدولة الإسلامية بهدف الإصلاح الشامل لكل مرافق الحياة، يتمثل ذلك في عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر، وعهده إلى محمد بن أبي بكر، وهما إضاءة مشرقة وصفحة فذّة من**

---

١ الاستيعاب ٣: ٤٨.

٢ نهج البلاغة: ٣٦٦ - الكتاب ٥.

**صفحات تراثنا الفكري الوضّاء، لأنهما يشتملان على برنامج الدولة الإسلامية في نظامها الإداري والقضائي والسياسي والتكافل الاجتماعي والعمراني، ويعكسان الفكر الاجتماعي الثوري المتقدم لأمير المؤمنين عليه السلام، وجملة وصاياه التي ترسم العلاقة بين الجهاز الحاكم وسائر الطبقات الاجتماعية التي ذكرها فيه بالتفصيل.**

**من عهده عليه السلام للأشتر النخعي لما ولاه على مصر وأعمالها، قال:** «واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض؛ فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلاً قد سمى الله سهمه، ووضع على حدة فريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً»[1].

### ٢ - الإصلاح الديني

**ويمكن ملاحظته فيما يلي:**

**أ - تأكيده عليه السلام على العمل بكتاب الله،**

---

١ نهج البلاغة: ٤٣١ - الكتاب ٥٢.

وإحياء السنة، وإقامة الحدود ومعالم الدين

**قال عليه السلام:** «اللهمّ إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنردّ المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطّلة من حدودك...»[١].

**ومن خطبة له عليه السلام قال:** «إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه؛ الإبلاغ في الموعظة، والاجتهاد في النصيحة، والإحياء للسنة، وإقامة الحدود على مستحقيها، وإصدار السُّهمان على أهلها»[٢].

**ومن خطبة له عليه السلام قال:** «اقتدوا بهدى نبيكم فإنه أفضل الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن، وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص»[٣].

**وقال:** «إنما الناس رجلان: متبع شرعة، ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة، وإن الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنه حبل الله المتين

---

١ نهج البلاغة: ١٨٩ – الخطبة ١٣١.
٢ نهج البلاغة: ١٥٢ – الخطبة ١٠٦.
٣ نهج البلاغة: ١٦٣ – الخطبة ١١٠.

وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب وينابيع العلم، وما للقلب جلاء غيره»[١].

**وكان كل شيء في علي يذكّر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه نسخة ناطقة بسنته ومكارم أخلاقه، فحينما يصلي بهم في البصرة يذكرهم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله، الأمر الذي يصوّر التبديل والإهمال الذي طرأ على كل معالم الدين ومنها الصلاة.**

**عن أبي موسى الأشعري قال: (لقد ذكّرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ونحن بالبصرة صلاةً كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، إما نسيناها، وإما تركناها عمداً؛ يكبر كلّما ركع، وكلّما رفع، وكلّما سجد)[٢].**

**وعن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين، قال: (صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال: ذكّرنا هذا الرجل صلاةً كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكر أنه كان يكبر كلّما رفع وكلّما وضع)[٣].**

**وعن مطرف بن عبد الله، قال: (صليت خلف علي**

---

١ نهج البلاغة: ٢٥٤ - الخطبة ١٧٦.

٢ مسند أحمد ٤: ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤١١و ٤١٥ و ٤١٥.

٣ صحيح البخاري ١: ١٧٢/٣١١ - كتاب الصلاة - باب إتمام التكبير في الركوع.

بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وعمران بن حصين، فكان إذا سجد كبّر، وإذا رفع رأسه كبّر، وإذا نهض من الركعتين كبّر، فلما قضى الصلاة أخذ بيدي عمران بن حصين فقال: قد ذكّرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وآله، أو قال: لقد صلّى بنا صلاة محمد عليه الصلاة والسلام)[١].

وحينما ينشر علي عليه السلام رايته لقتال الناكثين، يذكّرهم براية رسول الله صلى الله عليه وآله التي طالما حفّت بها الملائكة المسوّمون، يقول قيس بن سعد بن عبادة[٢]:

هذا اللواءُ الذي كنّا نَحفُّ به     مع النبيّ وجبْرِيلٌ لنا مَدَدُ

ب - الوقوف بوجه البدع والمحدثات ما استطاع إلى ذلك سبيلاً

حارب أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً من البدع

---

١ صحيح البخاري ١: ١٧٤/٣١٢ - كتاب الصلاة - باب إتمام التكبير في السجود.

٢ صحابي جليل، من ذوي الدهاء في الحرب، ومن ذوي النَّجدة والجُود، كان شريف قومه غير مُدافع، ومن بيت سيادتهم، وكان يحمل راية الأنصار مع الرسول صلى الله عليه وآله، وصَحِب عليّاً عليه السلام في خلافته، فولاّه مصر سنة ٣٦ - ٣٧هـ، وشاركه في حروبه، وتُوفّي نحو سنه ٦٠هـ. بعد أن صَحِب الحسن عليه السلام. تهذيب التهذيب ٨: ٣٩٥، الأعلام للزِركلي ٥: ٢٠٦.

**التي شاعت خلال عهد الخلفاء الذين سبقوه كالكهانة والتنجيم والتصوف والقصّ في المساجد والإسرائيليات وغيرها.**

**فمن كلام له عليه السلام:** «وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة، فاتقوا البدع، والزموا المهيع، إنّ عوازم الأمور أفضلها، وإنّ محدثاتها شرارها»[١].

**ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، فقال له:** (**يا أمير المؤمنين، إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم.**

**فقال عليه السلام:** «أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، وتخوّف من الساعة التي من سار فيها حاق به الضرّ؟! فمن صدّق بهذا فقد كذّب القرآن، واستغنى عن الإعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه. وتبتغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع، وأمن الضرّ»، **ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال:** «أيها الناس، إياكم وتعلّم النجوم إلا ما يهتدى به في برّ أو بحر، فإنها تدعو إلى الكهانة، والمنجم

---

١ نهج البلاغة: ٢٠٢ - ١٤٥.

كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار. سيروا على اسم الله»)[١].

**وقال له عليه السلام العلاء بن زياد الحارثي:** (يا أمير المؤمنين، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد، **قال:** «وماله؟»، **قال:** لبس العباءة وتخلّى عن الدنيا. **قال عليه السلام:** «عليَّ به». **فلما جاء قال:** «يا عديّ نفسه، لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك. أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟! أنت أهون على الله من ذلك».

**قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك؟**

**قال عليه السلام:** «ويحك إني لست كأنت، إنّ الله فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ بالفقير فقره»)[٢].

**وقد استطاع عليه السلام أن يصحح كثيراً من الانحرافات، ويتدارك مزيداً من الإفراطات، وأن يعيدها إلى صورتها الأولى، وتمكّث في بعضها بسبب ما وصفه من المداحض التي حالت دون ما يريد منتظراً استعادة وعي الأمّة واستثارة الطاعة فيها، إذ (لا رأي**

---

١ نهج البلاغة: ١٠٠ – الخطبة ٧٩.

٢ نهج البلاغة: ٣٢٤ – الخطبة ٢٠٩.

**لمن لا يطاع) كما يقول عليه السلام**[١].

**قال عليه السلام:** «لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيّرت أشياء».

**يقول محمد عبده: (المداحض: المزالق، يريد بها الفتن التي ثارت عليه، ويقول إنه لو ثبتت قدماه في الأمر، وتفرّغ، لغيّر أشياء من عادات الناس وأفكارهم التي تبعد عن الشرع الصحيح)**[٢].

**ويقول ابن أبي الحديد: (لسنا نشكّ أنه كان يذهب في الأحكام الشرعية والقضايا إلى أشياء يخالف فيها أقوال الصحابة، نحو قطعه يد السارق من رؤوس الأصابع، وبيعه أمهات الأولاد، وغير ذلك، وإنما كان يمنعه من تغير أحكام من تقدّمه اشتغاله بحرب البغاة والخوارج، وإلى ذلك يشير بالمداحض التي كان يؤمل استواء قدميه منها، ولهذا قال لقضاته:** «اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة»، **فلفظة (حتى) هاهنا مؤذنة بأنه فسح لهم في اتباع عادتهم في القضايا والأحكام التي يعهدونها إلى أن يصير للناس جماعة...)**[٣].

---

١ نهج البلاغة: ٧١ - الخطبة ٢٧.

٢ نهج البلاغة / شرح محمد عبده ٣: ٢١٩ - الحكمة ٢٧٢.

٣ شرح ابن أبي الحديد ١٩: ١٦١.

وكان مـن جملة البدع التي تصدّى لها علي عليه السلام صلاة التراويح التي ظهرت في أيام عـمر وبـقيت إلى خـلافة علي عليه السلام، ولكن حالت المداحض التي ذكرها دون ما يريد.

جاء في شرح النهج لابن أبي الحـديد عـن السيد المرتضى: (أن عمر خرج في شهر رمضان ليلاً فرأى المصابيح في المـسجد، فقال: مـا هذا؟ فقيل له: إن الناس قد اجتـمعوا لصلاة التطوع! فقال: بـدعة فنعمت البدعة!) فاعترف - كما ترى - بأنها بـدعة، وقـد شـهد الرسول صلى الله عليه وآله أن كلّ بـدعة ضلالة.

وقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما اجتـمعوا إليه بـالكوفة، فسألوه أن ينصب لهم إماماً يصلّي بـهم نافلة شهر رمضان، زجرهم وعرفهم أن ذلك خلاف السنة، فتركوه واجتمعوا لأنـفسهم وقـدموا بعضهم، فبعث إليهم ابنه الحسن عليه السلام، فدخل عليهم المسجد ومعه الدرّة، فلمّا رأوه تـبادروا الأبـواب وصاحوا: وا عمراه![1].

### ٣ - الإصـلاح الاقتصادي والاجتماعي

ويمكن ملاحظته في اتجاهين:

---

١ شـرح ابن أبي الحـديد ١٩: ١٢/٢٨٣.

**أولاً - الغاء القطائع وكلّ مظاهر الاستئثار**

وقف أمير المؤمنين عليه السلام موقفاً حاسماً تجاه القطائع التي جعلها عثمان ملكاً لأوليائه وأعوانه وولاته الأمويين، فبنوا القصور، واتخذوا الدور، وانصرفوا إلى الترف والدعة واللهو، فاشتروا الجواري والقيان، وارتكبوا المحرمات، وتحوّلت أموال المسلمين إلى طعمة لقلّة قليلة من المتنفّذين الذين أطلق عثمان العنان لهم في الاستئثار بحقوق الناس، ولقد حذّر أمير المؤمنين عليه السلام عثمان من هذا الواقع قبل مقتله.

روى الواقدي في كتاب (الشورى) عن ابن عباس أنه عليه السلام قال لعثمان: «وانظر هل بقي من عمرك إلا كظمىء الحمار، فحتى متى وإلى متى! ألا تنهى سفهاء بني أمية عن أعراض المسلمين وأبشارهم وأموالهم! والله لو ظلم عامل من عمالك حيث تغرب الشمس لكان إثمه مشتركاً بينه وبينك».

قال ابن عباس: فقال عثمان: لك العتبى، وأفعل وأعزل من عمالي كلّ من تكرهه ويكرهه المسلمون، ثمّ افترقا، فصدّه مروان بن الحكم عن ذلك، وقال: يجترئ

**عليك الناس، فلا تعزل أحداً منهم!)**[١].

**وقد أعلن أمير المؤمنين عليه السلام سياسته المالية القائمة على عدم الأثرة قبل البيعة، وشدّد على أن يكون ذلك شرطاً أساسياً فيها، وكأنه يعلم أن تلك السياسة ستكون سبباً من أسباب نكث البيعة من قبل الطبقة المتنفّذة من قريش.**

**قال عليه السلام:** «إنكم قد اختلفتم إليّ، وأتيتموني قائل لكم قولاً إن قبلتموه قبلت أمركم، وإلا فلا حاجة لي فيه». **قالوا:** **ما قلت من شيء قبلناه إن شاء اللّه، فجاء فصعد المنبر، فاجتمع الناس إليه، فقال:** «إني قد كنت كارهاً لأمركم فأبيتم إلا أن أكون عليكم، ألا وإنه ليس لي أمر دونكم إلا أن مفاتيح مالكم معي، ألا وإنه ليس لي أن آخذ منه درهماً دونكم، رضيتم؟»، **قالوا:** **نعم.** **قال:** «اللهم اشهد عليهم»، **ثم بايعهم على ذلك)**[٢].

**والأمر الآخر في هذا السياق هو قراره بردّ قطائع عثمان إلى المسلمين في اليوم الثاني من البيعة.**

**روى الكلبي مروية مرفوعة إلى أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال:** **(أن علياً عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته بالمدينة، فقال:** «ألا إن كل قطيعة

---

١ شرح ابن أبي الحديد ٩: ١٥.

٢ تاريخ الطبري ٤: ٤٢٨ – حوادث سنة ٣٥.

أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته وقد تزوج به النساء، وفرق في البلدان، لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق» .[١]

**قال الكلبي: (فبلغ ذلك عمرو بن العاص، وكان بأيلة من أرض الشام، أتاها حيث وثب الناس على عثمان، فنزلها فكتب إلى معاوية: ما كنت صانعاً فاصنع، إذ قشرك ابن أبي طالب من كل مال تملكه كما تقشر عن العصا لحاها)**[٢].

**وخلال حكومته عليه السلام لم يكن يستأثر بشيء من الفيء، ولا يخصّ به حميماً ولا قريباً**[٣]**، وكان يقول عليه السلام:** «والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً، وأجرّ في الأغلال مصفداً، أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد، وغاصباً لشيء من الحطام. وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها؟!

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الشعور، غبر الألوان

---

١ شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٦٩.

٢ شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٧٠.

٣ الاستيعاب ٣: ٤٨.

من فقرهم، كأنما سوّدت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكداً، وكرّر عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنّ أني أبيعه ديني، وأتبع قياده مفارقاً طريقي، فأحميت له حديدةً، ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها. فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئن من حديدةٍ أحماها إنسانها للعبه، وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه، أتئنّ من الأذى، ولا أئنّ من لظى»)[١].

**وكان عليه السلام شديداً في مراقبة عمّاله ومحاسبتهم إذا بدر منهم أيّ مظهر من مظاهر الاستئثار بحقوق المسلمين، وحريصاً على تطبيق هذه السياسة إلى آخر المدى.**

**فمن كتاب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني - وهو عامله على أردشير خرّه:** «بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك، وأغضبت إمامك؛ أنك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم، وأريقت عليه دماؤهم، فيمن اعتامك من أعراب قومك. فوالذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، لئن كان ذلك حقاً لتجدنّ بك عليّ هواناً، ولتخفنّ عندي ميزاناً. فلا تستهن

١ نهج البلاغة ٣٤٦ الخطبة ٢٢٤.

بحقّ ربك، ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالاً. ألا وإن حقّ من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء، يردون عندي عليه ويصدرون عنه»)[1].

**ثانياً - المساواة**

**لما ولي عمر بن الخطاب الحكم ألغى نظام التسوية في توزيع العطاء، وحدّد معايير فضّل فيها بعض الناس على بعض، منها: السابقة والهجرة والنسب وغيرها، ففضّل السابقين على غيرهم، وفضّل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين، وفضّل المهاجرين كافة على الأنصار كافة، وفضّل العرب على العجم، وفضّل الصريح على المولى[2].**

**وبقي نظام العطاء على هذا المنوال في زمان عثمان الذي فضّل بني أمية على غيرهم، وكان ولاته يأخذون لأنفسهم ما يشاؤون بلا حساب ودون رقيب، فصار النظام الطبقي نظاماً بشعاً أدّى إلى عواقب وخيمة، منها نشوء طبقة مترفة تستأثر بروؤس الأموال على حساب الأكثرية الساحقة، فوصلت ثروات بعض كبار المسلمين بالملايين في الوقت الذي يعيش الأكثرية**

---

١ نهج البلاغة ٤١٥ الكتاب ٤٣.

٢ راجع: شرح ابن أبي الحديد ٨: ١١١.

الحرمان والكفاف. وكان ذلك أحد الأسباب الأساسية التي جعل الناس يثورون على عثمان.

ومن هنا أعلن علي عليه السلام قراره القاضي بالمساواة التامة بين الناس في العطاء، من أجل إشاعة العدل في توزيع الثروة وإلغاء كافة أسباب التمايز بين الناس، فكان قرار انتزاع قطائع بني أمية وقرار التسوية من أول القرارات التي اتخذها علي عليه السلام في اليوم التالي من البيعة وطبّقه عملياً في اليوم الثالث.

قال عليه السلام في خطبته في اليوم التالي للبيعة: «ألا لا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار، وفجّروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتخذوا الوصائف الروقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك، ويستنكرون ويقولون: حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا!

ألا وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته، فإن الفضل النير غداً عند اللّه، وثوابه وأجره على اللّه، وأيما رجل استجاب للّه وللرسول، فصدّق ملّتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده.

فأنتم عباد الله، والمال مال الله، يقسم بينكم بالسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، وللمتقين عند الله غداً أحسن الجزاء، وأفضل الثواب، لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً، وما عند الله خير للأبرار.

وإذا كان غداً - إن شاء الله - فاغدوا علينا، فإن عندنا مالاً نقسمه فيكم، ولا يتخلفنّ أحد منكم، عربي ولا عجمي، كان من أهل العطاء أو لم يكن، إلا حضر، إذا كان مسلماً حراً. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم».

قال ابن أبي الحديد: (قال شيخنا أبو جعفر: وكان هذا أول ما أنكروه من كلامه عليه السلام، وأورثهم الضغن عليه، وكرهوا إعطاءه وقسمه بالسوية. فلما كان من الغد، غدا وغدا الناس لقبض المال، فقال لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه: «ابدأ بالمهاجرين فنادهم، وأعط كل رجل ممن حضر ثلاثة دنانير، ثم ثنّ بالأنصار فافعل معهم مثل ذلك، ومن يحضر من الناس كلهم الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك».

فقال سهل بن حنيف: يا أمير المؤمنين، هذا غلامي بالأمس، وقد أعتقته اليوم. فقال: «نعطيه كما نعطيك، فأعطى كل واحد منهما ثلاثة دنانير، ولم يفضّل أحداً على أحد»، وتخلّف عن هذا القسم يومئذٍ طلحة، والزبير، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن العاص، ومروان

بن الحكم، ورجال من قريش وغيرها)[١].

وهكذا يريد علي عليه السلام أن يغرس في نفوسهم التطلّع إلى أجر الآخرة، وينزع عنها حبّ الدنيا وزخرفها.

وهذا هو النظام الذي قرره الإسلام وسنّه الرسول صلى الله عليه وآله، أعاده علي عليه السلام وحرص على تطبيقه بكلّ ما أُوتي من قوّة، باعتباره قاعدة أساسية تضمن التكافل بين أبناء الدين الواحد، وتقضي على أسباب الفقر.

قال عليه السلام: «إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما متّع به غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك»[٢].

وهكذا انتصف للمستضعفين من أصحاب الثراء والسلطان، وكان ديدنه توزيع ما يرد بيت المال على المسلمين في حينه، بحيث لا يختزن فيه شيئاً حتى الرغيف والخيط والإبرة، وكان يرشّه بعد أن يفرغه ويصلي فيه ركعتين، ومضى في هذا السبيل إلى النهاية، ولم يزعزعه عنه كلّ شيء.

فحينما عوتب عليه السلام على التسوية في العطاء

---

١ شرح ابن أبي الحديد ٧: ٣٧.

٢ نهج البلاغة: ٥٣٣ – الحكمة ٣٢٨.

**من غير تفضيل أولي السابقات والشرف، قال:** «أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه! والله لا أطور به ما سمّر سمير، وما أمّ نجم في السماء نجماً! ولو كان المال لي لسويت بينهم، فكيف وإنما المال مال الله؟!»[١].

**وحينما أخذ بعض من بايعه يتسلل من المدينة ليلتحق بمعاوية هرباً من العدل، كتب عليه السلام إلى سهل بن حنيف - وهو عامله على المدينة:** «أما بعد، فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون إلى معاوية، فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم، ويذهب عنك من مددهم، فكفى لهم غياً ولك منهم شافياً، فرارهم من الهدى والحقّ، وإيضاعهم إلى العمى والجهل، وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها، ومهطعون إليها، قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه، وعلموا أن الناس عنده في الحقّ أسوة، فهربوا إلى الأثرة، فبعداً لهم وسحقاً، إنهم والله لم ينفروا من جور، ولم يلحقوا بعدل. وإنا لنطمع في هذا الأمر أن يذلّل الله لنا صعبه، ويسهّل لنا حزنه، إن شاء الله، والسلام»[٢].

**وحينما احتج طلحة والزبير وغيرهما على نظام التسوية وأظهروا الخلاف، قام أبو الهيثم وعمار وأبو أيوب وسهل ابن حنيف وجماعة معهم، فدخلوا على**

---

١ شرح ابن أبي الحديد ٨: ١٠٩.

٢ نهج البلاغة: ٤٦١ - الكتاب ٧٠.

**علي عليه السلام، فقالوا: (يا أمير المؤمنين، انظر في أمرك، وعاتب قومك، هذا الحي من قريش، فإنهم قد نقضوا عهدك، وأخلفوا وعدك، وقد دعونا في السرّ إلى رفضك، هداك الله لرشدك! وذاك لأنهم كرهوا الأسوة، وفقدوا الأثرة، ولما آسيت بينهم وبين الأعاجم أنكروا واستشاروا عدوّك وعظّموه، وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة وتألفاً لأهل الضلالة. فرأيك!**

**فخرج علي عليه السلام فدخل المسجد، وصعد المنبر مرتدياً بطاق، مؤتزراً ببرد قطري، متقلداً سيفاً، متوكئاً على قوس، فقال:** «أنا أبو الحسن» **- وكان يقولها إذا غضب - ثم قال:** «ألا إن هذه الدنيا التي أصبحتم تمنونها وترغبون فيها، وأصبحت تغضبكم وترضيكم، ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له، فلا تغرنكم فقد حذرتموها، واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لأنفسكم على طاعة الله، والذلّ لحكمه جل ثناؤه، فأما هذا الفيء فليس لأحد على أحد فيه أثرة، وقد فرغ الله من قسمته، فهو مال الله، وأنتم عباد الله المسلمون، وهذا كتاب الله به أقررنا، وله أسلمنا، وعهد نبينا صلى الله عليه وآله بين أظهرنا، فمن لم يرض به فليتولّ كيف شاء، فإنّ العامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه». **ثم نزل**

**عن المنبر، فصلى ركعتين)**[١].

**ومن جملة احتجاجه على طلحة والزبير في هذا الخصوص:** («فهل استأثرت من هذا المال لنفسي بشيء؟»، **قالا: معاذ الله! قال:** «أفوقع حكم أو حق لأحد من المسلمين فجهلته أو ضعفت عنه؟»، **قالا: معاذ الله! قال:** «فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي؟»، **قالا: خلافك عمر بن الخطاب في القسم، أنك جعلت حقنا في القسم كحق غيرنا، وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى علينا بأسيافنا ورماحنا، وأوجفنا عليه بخيلنا ورجلنا، وظهرت عليه دعوتنا، وأخذناه قسراً قهراً، ممن لا يرى الإسلام إلا كرهاً.**

**فقال عليه السلام ضمن جوابه لهم:** «وأمّا القسم والأسوة، فإن ذلك أمر لم أحكم فيه بادئ بدء! قد وجدت أنا وأنتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بذلك، وكتاب الله ناطق به، وهو الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأما قولكما: جعلت فيئنا وما أفاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا، فقديماً سبق إلى الإسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم، فلم يفضلهم رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ شرح ابن أبي الحديد ٧: ٤٠.

في القسم، ولا آثرهم بالسبق، والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيامة أعمالهم، وليس لكما والله عندي ولا لغيركما إلا هذا، أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق، وألهمنا وإياكم الصبر». **ثم قال**: «رحم الله امرأً رأى حقاً فأعان عليه، ورأى جوراً فردّه، وكان عوناً للحق على من خالفه»)[1].

**ولم يثن علياً عليه السلام أيُّ شيء عن تطبيق برنامجه الإصلاحي الثوري، لقد كان موقفاً أصيلاً تمسّك به إلى آخر الشوط، مما جعل بعض الأطراف تتصدى لمحاربته، لأنها رأت أنه يهدد مكانتها الاجتماعية، ويلغي امتيازاتها الطبقية، فنقضوا بيعته، وفارقوا طاعته، وشهروا السيوف في وجه الحق والعدل والمساواة التي ينشدها علي عليه السلام، أعلنوا الحرب تحت ستار الطلب بدم عثمان في حين كانوا أول الناس تأليباً عليه، وشمّر علي عليه السلام عن ساعد الحرب، فكان قتال الناكثين والقاسطين والمارقين في الجمل وصفين والنهروان، كما أخبره سيد المرسلين صلى اللّه عليه وآله.**

---

١ شرح ابن أبي الحديد ٧: ٤١.

**ثالثاً ـ مراقبة السوق**

**حارب عليه السلام المفاسد التي درج الناس عليها في التعامل، كالاحتكار وعدم الوفاء بالكيل والإجحاف في الأسعار وغيرها، فقد كان عليه السلام يطوف في الأسواق ومعه الدِرّة، يأمرهم بتقوى اللّه وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء بالكيل والميزان[1].**

**وجاء في عهده عليه السلام إلى مالك الأشتر حين ولاّه على مصر:** «...فامنع من الاحتكار، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه، وليكن البيع بيعاً سمحاً؛ بموازين عدلٍ وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حكرةً بعد نهيك؛ فنكّل به، وعاقبه في غير إسراف»[2].

### ٤ - في مجال الحرب

**١ - لم يكن علي عليه السلام في حروبه إلا طالباً للإصلاح، متفانياً من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود، وإظهار معالم الحقّ.**

**قال نصر: (وفي حديث عمر بن سعد قال: وكتب علي عليه السلام إلى عماله، فكتب إلى مخنف بن سليم:**

---

١ الاستيعاب ٣: ٤٨.

٢ نهج البلاغة بتحقيق الصالح: ٤٣٨ / الكتاب ٥٣.

«سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن جهاد من صدف عن الحقّ رغبة عنه، وهبّ في نعاس العمى والضلال اختياراً له، فريضة على العارفين، إنّ الله يرضى عمن أرضاه، ويسخط على من عصاه.

**وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله، واستأثروا بالفيء، وعطّلوا الحدود، وأماتوا الحق، وأظهروا في الأرض الفساد، واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين، فإذا وليّ لله أعْظَمَ أحداثهم أبغضوه وأقصوه وحرموه، وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم أحبّوه وأدنوه وبرّوه، فقد أصرّوا على الظلم، وأجمعوا على الخلاف. وقديماً ما صدّوا عن الحقّ، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين.**

فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عملك أوثق أصحابك في نفسك، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحلّ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتجامع الحقّ وتباين الباطل، فإنّه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم»[1].

**٢ـ مراسلات أمير المؤمنين عليه السلام مع أعدائه**

---

١ وقعة صفين: ١٠٤.

**الذين حاربوه واحتجاجاته عليهم ووصاياه إلى جنده، تكشف عن حلمه وصفحه وحرصه على حقن دماء المسلمين، وأنه تقيّل سنّة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله في سيرته الحربيه مع أعدائه.**

**قال ابن أبي الحديد: (وحاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف، وشتموه ولعنوه، فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر:** «ألا لا يتبع مولٍ، ولا يجهز على جريح، ولا يقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن. ولم يأخذ أثقالهم، ولا سبى ذراريهم، ولا غنم شيئاً من أموالهم، ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل، ولكنّه أبى إلا الصفح والعفو، وتقيّل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة، فإنه عفا والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تنس»)[1].

**وقال نصر: (حدثنا عمر بن سعد، بإسناده عن عبد اللّه ابن جندب، عن أبيه: أن علياً عليه السلام كان يأمرنا في كلّ موطن لقينا معه عدوه، فيقول:** «لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم، فهي حجة أخرى لكم عليهم، فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على

---

١ شرح ابن أبي الحديد ١ : ٢٣.

جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة، وإن شتمن أعراضكم، وتناولن أمراءكم وصلحاءكم»)[1].

وقد صارت سيرته الحربية مع أهل القبلة أحكاماً عند جميع فقهاء المسلمين وما كانت تعرف لولاه عليه السلام.

ولم يكن عليه السلام يستعمل في حربه إلا ما وافق الكتاب والسنة، ولا يميل إلى استعمال المكيدة والبطش كما هو شأن أعدائه.

قال أبو عثمان الجاحظ: (وربما رأيت بعض من يظن بنفسه العقل والتحصيل والفهم والتمييز - وهو من العامة، ويظن أنه من الخاصة - يزعم أن معاوية كان أبعد غوراً، وأصحّ فكراً، وأجود رويةً، وأبعد غايةً، وأدق مسلكاً، وليس الأمر كذلك، وسأرمي إليك بجملة تعرف بها موضع غلطه، والمكان الذي دخل عليه الخطأ من قبله.

كان علي عليه السلام لا يستعمل في حربه

---

١ شرح ابن أبي الحديد ٤: ٢٥- ٢٦.

إلا ما وافق الكتاب والسنة، وكان معاوية يستعمل خلاف الكتاب والسنة، كما يستعمل الكتاب والسنة، ويستعمل جميع المكايد، حلالها وحرامها، ويسير في الحرب بسيرة ملك الهند إذا لاقى كسرى، وخاقان إذا لاقى رتبيل.

وعلي عليه السلام يقول: «لا تبدءوهم بالقتال حتى يبدءوكم، ولا تتبعوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تفتحوا باباً مغلقاً»، هذه سيرته في ذي الكلاع، وفي أبي الأعور السلمي، وفي عمرو بن العاص، وحبيب بن مسلمة، وفي جميع الرؤساء، كسيرته في الحاشية والحشو والأتباع والسفلة.

وأصحاب الحروب، إن قدروا على البيات بيّتوا، وإن قدروا على رضخ الجميع بالجندل وهم نيام فعلوا، وإن أمكن ذلك في طرفة عين لم يؤخروه إلى ساعة، وإن كان الحرق أعجل من الغرق لم يقتصروا على الغرق، ولم يؤخروا الحرق إلى وقت الغرق، وإن أمكن الهدم لم يتكلفوا الحصار، ولم يدعوا أن نصبوا المجانيق والعرادات والنقب والتسريب والدبابات والكمين، ولم يدعوا دسّ السموم، ولا التضريب بين الناس بالكذب، وطرح الكتب في عساكرهم بالسعايات، وتوهيم الأمور، وإيحاش بعض من بعض، وقتلهم بكلّ آله وحيلة، كيف وقع

القتل، وكيف دارت بهم الحال!

فمن اقتصر - حفظك اللّه - من التدبير على ما في الكتاب والسنة، كان قد منع نفسه الطويل العريض من التدبير، وما لا يتناهى من المكايد والكذب - حفظك اللّه - أكثر من الصدق، والحرام أكثر عدداً من الحلال، ولو سمى إنسان إنساناً باسمه لكان قد صدق، وليس له اسم غيره، ولو قال: هو شيطان أو كلب أو حمار أو شاة أو بعير، أو كل ما خطر على البال، لكان كاذباً في ذلك، وكذلك الإيمان والكفر، وكذلك الطاعة والمعصية، وكذلك الحق والباطل، وكذلك السقم والصحة، وكذلك الخطأ والصواب.

فعلي عليه السلام كان ملجماً بالورع عن جميع القول إلا ما هو للّه عز وجل رضا، وممنوع اليدين من كل بطش إلا ما هو للّه رضا، ولا يرى الرضا إلا فيما يرضاه اللّه ويحبّه، ولا يرى الرضا إلا فيما دلّ عليه الكتاب والسنة، دون ما يعول عليه أصحاب الدهاء والنكراء والمكايد والآراء.

فلمّا أبصرت العوام كثرة نوادر معاوية في المكايد، وكثرة غرائبه في الخداع، وما اتفق له وتهيأ على يده، ولم يرو ذلك من علي عليه السلام، ظنّوا بقصر عقولهم، وقلّة علومهم، أن ذلك من رجحان عند معاوية،

**ونقصان عند علي عليه السلام)[1].**

ǪÊ ȿǩł ǴǿǪŪ ǰǿȿ Ţǩł ŊƷǸþ :ǼǄǨǿŘǩł

**إن تاريخ الإسلام الجهادي قد حوى معارك فاصلة ثلاثاً:**

**الأولى كانت على التنزيل، وكان قائدها النبي المصطفى محمّد صلى اللّه عليه وآله، وقد واجه فيها أعتى الكفار والمشركين، فضرب خراطيمهم حتى قالوا: لا إله إلاّ اللّه.**

**والمعركة الفاصلة الثانية كانت على التأويل وقائدها أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وقد نازل فيها الناكثين والمارقين والقاسطين، فبقر الباطل حتى أخرج الحق من خاصرته، وفقأ عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيره عليه السلام.**

**قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام:** «يا علي، تقاتل على التأويل، كما قاتلت على التنزيل»[2].

**ووقعة الطفّ تعدّ المعركة الفاصلة الثالثة في**

---

١ شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٠ص: ٢٢٨

٢ أمالي الطوسي: ٧٢٦/٣٥١، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢: ٢٧٧، و٣: ٢٠٧ و١٤: ٤٣، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ٦٣٧/١٠٨٣.

تاريخ الإسلام الجهادي، وكان بطلها الإمام الحسين بن عليّ ابن أمير المؤمنين عليه السلام، وابن بضعة المصطفى صلى اللّه عليه وآله الزهراء عليها السلام، وسيّد شباب أهل الجنّة، وثالث أئمة المسلمين بعد أبيه وأخيه الحسن، وخامس أهل الكساء الذين اختارهم اللّه تعالى لمباهلة نصارى نجران، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

الحسين عليه السلام يمثل الصورة المثلى للإسلام في سيرته وسلوكه وخطه الرسالي الأصيل، وهو تمثيل لشخص الرسول صلى اللّه عليه وآله في الخصائص ومكارم الأخلاق والسيرة والسلوك وجميع المواقف، فقد قال جدّه المصطفى صلى اللّه عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط»[١]. وقال صلى اللّه عليه وآله: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا»[٢].

لقد واجه الإمام عليه السلام وضعاً متردياً عاشته الأمّة في عهد طغاة بني أمية، الذين انحرفوا عن خطّ الإسلام الصحيح، فأشاعوا مظاهر الفساد والإرهاب، وعادوا

---

١ التاريخ الكبير / البخاري ٨: ٤١٥/٣٥٣٦، سنن الترمذي ٥: ٦٥٨/٣٧٧٥، سنن ابن ماجة ١: ١٥١/١٤٤، مسند أحمد ٤: ١٧٢، مصابيح السنة ٤: ١٩٥/٤٨٣٣، أُسد الغابة ٢: ١٩.

٢ مجمع البيان ٢: ٧٦٣، الفصول المختارة: ٣٠٣.

إلى أحقادهم الجاهلية المقيتة، في مواجهة الخطّ الرسالي السليم الذي يتبناه أهل بيت النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، وارتدوا في هذه المواجهة جلباب الإسلام، ليحفظ لهم سلطانهم ويزيّن لهم صورتهم الشوهاء.

لقد استهتر الأمويون بقيم وتعاليم الإسلام، وأسرفوا في تعاطي المنكرات، ومارسوا أبشع أنواع الظلم والجور مع الصلحاء والأبرياء، فتعرّضت القيم والمثل الإسلامية العليا إلى التزييف والتحريف بشكل لا يستساغ معه السكوت والركون.

ومن هنا فإنّ ثورة الإمام الحسين عليه السلام تمثّل أعلى مراحل التضحية والفداء التي بذلها أهل البيت عليهم السلام من أجل الإصلاح وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي استشرى في أوصال الأمة.

فهذا يزيد (لعنه الله) قد تنصّب خليفة للمسلمين بعهدٍ من أبيه معاوية، وهو يتجاهر بالكفر والفسوق وأنواع الرذيلة، وقد وصفه المؤرخون بأنه صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود ومنادمة[١]، وأنّه كان يُلبِس كلاب الصيد أساور الذهب والجلال المنسوجة منه، ويهب لكلّ

---

١ مروج الذهب ٣: ٦٧.

**كلبٍ عبدا يخدمه**[١].

**وقال فيه عبد اللّه بـن حـنظلة وهو يخاطب الغزاة من جيش يزيد: (يا قوم، اتقوا اللّه وحده لا شريك له، فو اللّه ما خرجنا على يزيد بن معاوية حتى خـفنا أن نُرمى بالحجارة من السماء، إن رجلاً ينكح الأمـهات والبنات والأخوات، ويشرب الخـمر، ويدع الصلاة، واللّه لو لم يكن مـعي أحـد من الناس لأبـليت للّه فيه بلاءً حسناً)**[٢].

**هذا هو يزيد الذي أراد من الإمـام الحـسين عليه السلام أن يبايعه!**

**فكان جواب الإمام عليه السلام لعامل يزيد على المدينة الوليد بن عتبة أن قال له بكل عزم وإصرار:**

«أيها الأمير إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل شارب الخمور، وقاتل النفس المحترمة، ومعلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينا أحق بالخلافة»)[٣].

**لقد أبَى الحسين عليه السلام أن يُبايع ليزيد،**

---

١ الفخري في الآداب السلطانية: ٥٥.

٢ الطبقات الكبرى ٥: ٦٦.

٣ الفتوح لابن أعثم ٥: ١٤، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ١٨٤.

**فخرج عليه السلام بـعياله وأعـزّته وأهل بيته وأنصاره الصادقين إلى مكّة، بعد أن ألقى نظرة الوداع على قبر جدّه المصطفى صلى اللّه عليه وآله، فليس ثمّة أحد أحقّ بالنهضة لأجل إصلاح وتغيير الوضع المتردّي في الأمة غير الإمـام الحسين عليه السلام، فحدّد سلفاً أهداف ثورته، فكانت الدعوة إلى العمل بكتاب اللّه وسنة نبيه صلى اللّه عليه وآله، ومواجهة الجور والاستبداد، وإحياء معالم الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطلب الإصلاح في الأمّة عليه السلام.**

**فكتب عليه السلام إلى رؤوس الأخماس والأشراف بالبصرة كتاباً مع مولى له يقال له سليمان، جاء فيه:** «قد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فإن السنّة قد أميتت، وإن البدعة قد أحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله»[1].

**روى أبو مخنف عن عقبة بن أبي العيزار: (أن الحسين عليه السلام خطب أصحابه وأصحاب الحرّ، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثـم قـال:** «أيها الناس، إن رسول الله صلى

---

١ تاريخ الطبري ٥: ٣٥٧.

الله عليه وآله قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرموا حلاله، وأنا أحقّ من غيّر...»)[1].

**وقال عليه السلام**: «ألا وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا ظالماً ولا مفسداً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحقّ فالله أولى بالحقّ، ومن ردّ عليّ هذا أصبرحتى يقضي الله بيني وبين القوم الظالمين»[2].

**خرج الحسين عليه السلام مصمّماً على تحقيق أهداف نهضته حتى ولو أدّى إلى أن يُضرّج بدمه على رمال الطفّ، وكان عليه السلام يقول**: «إني لا أرى الموت إلاّ سعادة، والحياة مع الظالمين إلاّ برماً»[3].

---

١ تاريخ الطبري ٥: ٤٠٣، الكامل في التاريخ ٤: ٤٨.

٢ الفتوح لابن أعثم ٥: ٢٣، المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٨٩، بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٩.

٣ حلية الأولياء ٢: ٣٩، الملهوف: ١٣٨، بحار الأنوار ٤٤: ١٩٢ و٣٨١.

وفي صبيحة اليوم العاشر من المحرّم، زحف القوم لقتال ابن بنت الرسول صلى الله عليه وآله، فبالغ في الإعذار لهم والإنذار من غضب الجبّار والنصيحة والموعظة، فكان الجواب هو أن سدّد عمر بن سعد بسهم نحو عسكر الحسين عليه السلام وقال: اشهدوا لي عند الأمير أني أول من رمى! ثمّ رمى الناس، فلم يبق من أصحاب الحسين عليه السلام أحد إلاّ أصابه من سهامهم، فأذن الإمام عليه السلام لأصحابه وأهل بيته بالقتال، فتقدّموا إلى الشهادة، وتسابقوا إلى نيل الرضوان، وخاضوا حرباً تطايرت فيها الأيدي وقطعت فيها الرؤوس، فسجّلوا ملحمة البطولة والفداء بدمائهم الزكية.

ومضى عليه السلام من أجل الإصلاح مضرّجاً بدم الشهادة، شاهداً على أهل زمانه، شهيداً من أجل رسالة الإسلام ومبادئه الحقة.

قال خالد بن معدان[1] في رثائه عليه السلام:

جاءوا برأسكَ يا ابن بنتِ محمّدٍ

مُترمّلاً بدمائه تَرْميلا

---

١ من فضلاء التابعين المختصين بأمير المؤمنين عليه السلام ومن أهل الصلاح والدين والبأس والنجدة، توفّي في حدود سنة ١٠٣ هـ. أعيان الشيعة ٦: ٢٩٦.

وكأنّما بكَ يابـن بنـت محمّـدٍ
قَتَلوا جِهاراً عامدينَ رسولا
قَتَلُوك عَطشاناً ولم يترقّبوا
في قتلك التنزيلَ والتأويلا
ويُكبّرونَ بأنْ قُتِلت وإنّما
قَتَلوا بكَ التكبيرَ والتَّهليلا[٣]

وكان من نتائج النهضة الحسينية المباركة أن أرست دعائم الإسلام، ودافعت عن مبادئه الأصيلة، وكشفت عن قناع الزيف الأموي، ومساراته المنحرفة عن جادة الإسلام وكتابه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وآله، وفضحت الحكام الأمويين الذين جعلوا من الإسلام شعاراً يمرّرون به أهواءهم المريضة، وجلباباً يستحوذون به على أموال المسلمين وحقوقهم، وأحيت الضمائر التي خنقها الإرهاب، فكانت فاتحة الثورات التي سحبت الشرعية من دولة بني أمية، وسلطت معاول الهدم على أركانها حتى قوّضت حكمهم إلى الأبد.

لقد كانت معركة الطفّ في حساب الزمن ساعات من نهار، لكنها في حساب المبادئ الحقّة والمثل العليا، وما أفرزته من عناصر الوعي والتصحيح، اختزلت التاريخ بكلّ أبعاده، وستبقى مناراً لكلّ من دفع حياته ثمناً لنصرة الحق، ومبدأً لمقارعة الزيف والظلم والطغيان

والفساد، ومظهراً للفداء ونكران الذات، ورايةً تخفق على طول الزمن.

## الثالث: مقاطعة سلطات الجور

إنّ السلطات المعاصرة لأهل البيت عليهم السلام قد أمعنت كثيراً في إقصائهم عن قيادة الأمّة وعن ممارسة دورهم الرسالي الذي جعله اللّه تعالى حقّاً لهم إلى أن تقوم الساعة، ومارست ضدّهم شتّى أساليب الظلم والجور والقتل، ومن هنا اتخذ أهل البيت عليهم السلام بعد الإمام الحسين عليه السلام موقفاً واضحاً من السلطات الحاكمة المعاصرة لهم، يتلخص في الدعوة إلى مقاطعتها وتحريم التعاون معها؛ ذلك لأنّها تعتبر كياناً بعيداً عن المنهج الإسلامي الأصيل في ممارسة الإدارة والحكم وعن مبادئ الإسلام السامية وعقيدته السمحة.

وهذا الموقف جاء في مقابل فتاوى فقهاء البلاط الذين يحاولون إضفاء الشرعية الزائفة على ممارسات حكام الجور، وهي بمثابة دعوةٍ صريحةٍ للأُمّة في مواجهة الظلم ومقاومة نفوذه بما يتّفق وظروف تلك المرحلة وبما ينسجم مع مسؤوليتهم الرسالية في تقديم النصح للأُمّة وتسديدها عند التباس معالم

الهدى والصلاح، وعلى الأمّة أن تختار لنفسها المصير الذي تشاء؛ فإمّا أن تمارس المقاطعة للسلطان الجائر فتنتصر لرسالتها وحقّها في الحياة الحرّة الكريمة، وإمّا أن ترضخ وتستسلم فتعيش بعيداً عن رسالتها تحت ظلّ القمع والظلم.

عن سليمان الجعفري قال: (قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ما تقول في أعمال السلطان؟ فقال: «يا سليمان، الدخول في أعمالهم والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر، والنظر إليهم على العمد من الكبائر التي يستحقّ بها النار»)[1].

وعن أبي بصير، قال: (سألت أبا جعفر عليه السلام عن أعمالهم فقال لي: «يا أبا محمد، لا ولا مدّة قلم، إن أحدكم لا يصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينه مثله»)[2].

وعن زياد بن أبي سلمة قال: (دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فقال لي: «يا زياد، إنّك لتعمل عمل السلطان؟»، قال: قلت: أجل، قال لي: «ولم؟»، قلت: أنا رجل لي مروءة وعليّ عيال وليس وراء ظهري شيء، فقال لي: «يا زياد، لئن أسقط من حالق فأتقطّع

---

١ تفسير العياشي ١: ٢٣٨/ ١١٠.
٢ الكافي ٥: ١٠٦/ ٥، التهذيب ٦: ٣٣١/ ٩١٨.

قطعة قطعة أحبّ إليّ من أن أتولّى لأحدٍ منهم عملاً أو أطأ بساط رجلٍ منهم...»)[١].

وعن حميد، قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّي وليت عملاً فهل لي من ذلك مخرج؟ فقال: «ما أكثر من طلب المخرج من ذلك فعسر عليه»، قلت: فما ترى؟ قال: «أرى أن تتّقي الله عز وجل ولا تعد»)[٢].

وأجازوا لبعض شيعتهم ممارسة العمل في أجهزة الدولة، إما تقية على النفس، أو لأن ذلك يسهم في إرساء قواعد الحقّ والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويساعد في دفع الظلم والجور عن كاهل الأبرياء من المؤمنين وقضاء حوائجهم.

وكان من بين الذين زاولوا عمل السلطان علي بن يقطين الذي تقلّد منصب الوزارة أيام هارون وأقره الإمام الكاظم عليه السلام، وعبد الله بن النجاشي الذي تقلّد ولاية الأهواز في أيام المنصور، فاستشار الإمام الصادق عليه السلام برسالةٍ بعثها إليه، فوجّه الإمام عليه السلام إليه جوابها برسالةٍ اشترط عليه فيها مراعاة حقوق الإخوان[٣].

---

١ الكافي ٥: ١٠٩/١، التهذيب ٦: ٩٢٤/٣٣٣.
٢ الكافي ٥: ١٠٩/١٥، التهذيب ٦: ٩٢٢/٣٣٢.
٣ راجع مجلّتنا هذه: علوم الحديث: ٢٢٩، العدد (١١) – السنة

# سادساً: التصحيح اللغوي

ولأهل البيت: إسهامات كثيرة في التصحيح اللغوي، نذكر منها:

Č - þ ljǔ āǸƗŪy łǩūƸƛØη

بعد توسّع الفتوح الإسلامية واختلاط العرب بغيرهم من الأقوام المجاورة، وشيوع اللحن على الألسن، لقّن أمير المؤمنين علي عليه السلام أبا الأسود الدؤلي قواعد النحو العربي، فنقّط المصحف نقاط الإعراب، ليقوّم ما فسد من اللسان ويحافظ على لغة القرآن، فهو عليه السلام أوّل من سنّ العربية ووضع قواعد نحوها، وألقى أُصوله وجوامعه إلى أبي الأسود الدؤلي، باتّفاق أغلب علماء اللغة ومؤرّخيها[1].

---

(٦) – محرم (١٤٢٣هـ).

١ راجع: معجم الأدباء / ياقوت١٢: ٣٤ و ١٤: ٤٢، المزهر /

قال ابن أبي الحديد مبيناً أثر أمير المؤمنين عليه السلام في نشأة بعض العلوم: (من العلوم: علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وأنشأه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله، من جملته: الكلام كلّه ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف.

ومن جملتها: تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجر والجزم. وهذا يكاد يلحق بالمعجزات، لأنّ القوة البشرية لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط)[1].

وقد سُئل أبو الأسود: (من أين لك هذا العلم؟ فقال: «لقّنت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام»)[2].

وأخذ الدارسون عن أبي الأسود أصول قواعد العربية، فكانت الأساس الأوّل الذي أقيم عليه صرح الدراسات اللغوية والأدبية، حيث دوّنت أصول اللغة والنحو والصرف بعد استقراء كلام العرب ودراسة مختلف أساليبه.

---

السيوطي ٢: ٣٩٧، الخصائص / ابن جني ٢: ٨، خزانة الأدب / البغدادي ١: ٢٨١، شذرات الذهب / ابن العماد ١: ٧٦، شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٠، صبح الأعشى / القلقشندي ١: ٣٥٠ و ٤٢٠ و٣: ١٥١، فهرست ابن النديم: ٥٩.

١ شرح ابن أبي الحديد ١: ٢٠.

٢ وفيّات الأعيان / ابن خلّكان ٢: ٥٣٧، مرآة الجنان / اليافعي ١: ١٦٢، الإصابة ٢: ٢٤٢.

## ƙłƐŪâł ÅǪŪ ƴǾğƎǪǩł - č

**عن جميل بن دراج قال:** (**قال أبو عبد اللّه عليه السلام:** «أعربوا حديثنا، فإنا قوم فصحاء»)[1].

## TǾŢdžǪǪǩ ŋǾǪǮūǩł ŋƽǮƘǮǮǩł - Ď

**عن عبد اللّه بن سنان:** (**أنه وصف بعض الناس أمام أبي عبد اللّه عليه السلام بقوله:** حسن السمت. **فقال عليه السلام مصحّحاً:** «لا تقل حسن السمت، فإن السمت سمت الطريق، ولكن قل حسن السيماء، فإنّ الله عز وجل يقول: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾»)[2].

**وروى الشيخ الكليني بالإسناد عن يونس بن يعقوب، قال:** (**أنشد الكميت أبا عبد اللّه عليه السلام شعراً، فقال:**

أَخْلَصَ اللّه لِي هوايَ فما أُغْـ ـرِقُ نَزْعاً ولا تَطيشُ سِهامي

**فقال أبو عبد اللّه عليه السلام:** «لا تقل هكذا (فما أغرق نزعاً) ولكن قل (فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي»)[3].

---

١ الكافي ١: ١٣/٥٢.
٢ الكافي ٢: ٢/١١، والآية من سورة الفتح: ٤٨ / ٢٩.
٣ الكافي ٨: ٢١٥ / ٢٦٢، والبيت من أوّل قصيدة في الهاشميّات: ٢٣، وتقع في (١٠٣) أبيات، ومطلعها:

**وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال:** (**قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إنّ الحسن بن محبوب الزرّاد أتانا عنك برسالة، قال:** «صدق، لا تقل الزرّاد، بل قل السرّاد؛ إنّ الله تعالى يقول: ﴿ وقدّر في السَّرد ﴾»)[١].

---

**مـن لقلب مُتيّم مُستَهام غيرَ ما صَبْوة ولا أحلام**

وورد البيت في شرح الهاشميّات: ٣٧ لأبي رياش القيسي، ورجال الكشي: ٢٠٦ / ٣٦٢، والمناقب لابن شهر آشوب٤: ٢٠٧، وإعلام الورى للطبرسي ١: ٥١٠.

١ رجال الكشي: ٥٨٥ / ١٠٩٥ والآية من سورة سبأ: ٣٤ /١١.

# سابعاً: التصحيح التاريخي

لأهل البيت: إسهامات كثيرة في مجال التصحيح التاريخي[1] نذكر هنا على سبيل المثال:

عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: (قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: «كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً

نبياً كموسى خطّ في أول الكتبِ»)

وفي حديث آخر: «كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا أن ابننا لا مكذّبٌ ... لدينا ولا يعبأ بقيل الأباطلِ

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأراملِ»[4]

وعن صفوان الجمال قال: (كنت أنا وعامر وعبد الله ابن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام قال: فقال له عامر: جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن أمير

---

١ راجع: أبواب التاريخ من أُصول الكافي.

**المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة؟ قال:** «لا». **قال: فأين دفن؟ قال:** «إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريباً من النجف يسرة عن الغري، يمنة عن الحيرة، فدفنه بين زكوات بيض»، **قال: فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع، فتوهمت موضعاً منه، ثم أتيته فأخبرته فقال لي:** «أصبت رحمك الله» - **ثلاث مرات)**[1].

---

١ الكافي ١: ٤٥٦/ ٥.

# ثامناً: تصحيح مفاهيم في الطبّ والأطعمة والأشربة

**عن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام قال: (كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه، ومن الجرجير فيشتري له، وكان يقول عليه السلام:** «ما أحمق بعض الناس يقولون: إنه ينبت في وادٍ في جهنم! والله عز وجل يقول: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾[1] فكيف تنبت البقل؟!»)[2].

**وعن الحسين بن خالد، قال: (قلت لأبي الحسن عليه السلام إن الناس يقولون: من لم يأكل اللحم ثلاثة أيام ساء خلقه؟ فقال:** «كذبوا، ولكن من لا يأكل اللحم أربعين يوماً تغير خلقه وبدنه؛ وذلك لانتقال النطفة في مقدار أربعين يوماً»)[3].

---

١ البقرة ٢: ٢٤.

٢ الكافي ٦: ٣٦٨ / ٤.

٣ بحار الأنوار ٦٦: ٦٧ / ٤٦.

**وعن سعد بن سعد قال: (قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن أهل بيتي لا يأكلون لحم الضأن. قال: فقال:** «ولمَ؟»، **قال: قلت: إنهم يقولون: إنه يهيج بهم المرة السوداء والصداع والأوجاع. فقال لي:** «يا سعد»، **فقلت: لبيك. قال:** «لو علم الله عز وجل شيئاً أكرم من الضأن لفدى به إسماعيل عليه السلام»)[1].

**وعن إسحاق بن عمار أو غيره قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنهم يقولون: الزيتون يهيج الرياح؟ فقال:** «إنّ الزيتون يطرد الرياح»)[2].

**وعن عبد الرحمن بن كثير قال: (كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام:** «ادع لنا الجارية تجئنا بدهن وكحل». **فدعوت بها فجاءت بقارورة بنفسج، وكان يوماً شديد البرد، فصبّ مهزم في راحته منها، ثم قال: جعلت فداك، هذا بنفسج، وهذا البرد الشديد! فقال:** «وما باله يا مهزم؟»، **فقال: إن متطببينا بالكوفة يزعمون أنّ البنفسج بارد؟ فقال:** «هو بارد في الصيف، لين حارّ في الشتاء»)[3].

**وعن عمار الساباطي قال: (قال أبو عبد الله عليه** 

---

١ الكافي ٦: ٣١٠/٢.
٢ الكافي ٦: ٣٣١ / ٣.
٣ الكافي ٦: ٥٢١ / ٦.

**السلام**: «ما يقول من قبلكم في الحجامة؟»، **قلت**: **يزعمون أنها على الريق أفضل منها على الطعام. قال**: «لا، هي على الطعام أدرّ للعروق وأقوى للبدن»[1].

---

١ الكافي ٨: ٢٧٣ / ٤٠٧.

# فهرس المصادر

.Ǭā ǗŋƦūǗǩƚ ŋʂƽƐǭ

čď - ǞĀǬǩƚƸǾʂĀǬǩƚ ǗƸǾǗǦǩƚƸǾʂĀǬǩ ƸƲĀǬǩ ǻƺƚƸǩƚ (ǵďċďƟ) - ƷƚƳ ƒƑ ƊǨǾ

.(Č) ŋūǗăǩƚ - Ɵƿ ƸǾƛ - ǼƛƸūǩƚ ơƚƸǬǩƚ

čĐ - ǞǾʂĀơ ǞǦǩƚ ǗǛǨǩ ƚǩǨƪƷ Żƚ ǬǾƹǩƚ ǻƸǂƲǬƺǩƚ (ǵ Đčē Ɵ) -

.Ǭā - ǋƸǸƮǩƚ ƙƳǫ Ƹǂǆ

čđ - ơĀǾǾƴ ǗǬǬūǩƚ ƲăǾƚ ǩǬ ǻǖǩƚƴƳǩƚ (ǵďđĎƟ) - ĂǗǕ

.ǵČĎĚĐ - ƳƚƴƳ ƊǨǾƒƑ ƸʂƿǫƠ - ǫČĚďĚ - ǬǂĀ ǫƳ ǁʂǆŋ

čĒ - ǞǬƲǾƊ ƚǩǂƙæǗ ǞǬǂǾƲǗ ǩăǸƽǼ (ǵ ďđċ Ɵ) -

.ǵ ČĎĚď - (Č) ŋūǗăǩƚ ǬāǗ ǩūƺæƺǗ ǻƚǸǂǆǬ ƟƚƷǸǂǆǭ

čē - ơǾHæƺƚ ƚƚ ƒǗƺǦǬǗ ǞǂǾǬǗ ǻåƽǸǼ (ǵďđċ Ɵ) - ƳƚƷ

.(ď) ŋūǗăǩƚ - ƸǕǞƺƚ - ŋǾǭÊƽâƚ ƙƺơǦǩƚ

čĚ - ǩǸƒǾƴǗ ǞǬǂǾƲǗ ǩǆǇǿȁ (ǵĎēČƟ) - ǭƸǂƷǆ ƟƚƷǸǂǆǭ

.Ǭā - ǼǭÊƽâƚ ǩǂƸǂǆ ŋʂƽƐǭ

Đċ - ƒǬǾŋ ǩƿǾƺǗ àƛǼ ǛǾǬǆ ǭ (ǵďĎċƟ) - ƳƚƴǦơƚ

.ǵČďċĚ - (Č) ŋūǗăǩƚ - Ɵƿ ƸǾƛ - ǩƷǬǾŋ

ĐČ - ǫƺƚ ǇƸƚ ǖàƚ ƙƳǼƳƚ ǵǾǩƸǾǫ (ǵČċĚĎƟ) -

.ǵČďċđ - (Č) ŋūǗăǩƚ - ǋƸǵǖǼǩƚ - ǻƪƚǞƲǩƚ ŋǗǦǭ

Đč - ƟƚƷǸǂǆǭ ǞƿǇǂǩƚ ƸǾǩƲǩƚ ǗǜƳǩƲǩƚ (ǵ ĎēČƟ) -

ǵ ČďċĎ - Ǭā - ǼǭÊƽâƚ ǩǂƸǂǆ ŋʂƽƐǭ

ĎĎ - (ǵĎĚčƟ) ǼƟƩ ǰƛ ǮǖǮƦǕ ȀơĀǩƚ ǼƛàǗƊǅƨǆƲǩƚ -

.Ɵƿ ƸǾƛ - ǼƛƸūǩƚ ƙƺơǦǩƚ ƷǨƳ

Ďď - ǋƸǆƳ ŋǾǭÊƽâƚ ǗŋǾūǾǸǩƚ ǞǾǂʂǭ ǨǾǂʂ ǋƸǇǳǾ ƴǾǾǾǩ ǰʂƒ

.Ɵƿ ƸǾƛ - ǕƷǖūǩƚ ƳǨǳ - (ǵČďčĎ Ɵ) ǰǾǭàƚ

ĐĐ - ǫƳǩƚ ǩƷǉƦǮǩƚ ǞǩƸǂʂƲǩƚ ǼĂǸǾʂǬǾ (ǵ ĚČČƟ) - ǗǂƷǸǂǆ ǗƸǦĀǩƚ ƟƿƸǾƛ

.ǵ ČďċĎ - (Č) ŋūǗăǩƚ